سلسلة الأعمال الثقافية

دار روايات للنشر الإلكتروني

محمد حسان

إذا جاء

رمضان

www.rewayat2.com
روايات 2
For electronic Publishing

دار روايات ٢ للنشر
سلسلة الإصدارات الثقافية

إذا جاء شهر رمضان

الشيخ محمد حسان

إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة

إنّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) آل عمران/١٠٢ .

(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**) النساء/١ .

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً**) الأحزاب٧٠/٧١ .

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد ..

فحياكم الله جميعا أيها الأخوة الأخيار ، وأسأل الله الكريم جل وعلا الذي جمعنا في هذا البيت الطيب المبارك على طاعته ، أن يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة المصطفي في جنته ودار مقامته إنه ولى ذلك ومولاه ..

أحبتي في الله : كان من المنتظر أن يكون لقاؤنا اليوم مع سورة الحجرات كعادتنا لكنني استخرت الله عز وجل في أن يكون هذا اللقاء بمثابة المقدمة والتوطئة بين يدي رمضان والله أسأل أن يبلغنا رمضان وأن يبارك لنا فيه .

فمن الحتم اللازم على أهل العلم أن يهيئوا النفوس الشاردة وأن يهيئوا القلوب الغافلة لاستقبال هذا الشهر الكريم ، وهذا الموسم العظيم إنه ربيع أمة سيد النبيين ﷺ

واسمحوا لي أن أدع الأمر هكذا لفضل الله تبارك وتعالى دون ما تحديد لمجموعة من العناصر أو المحاور كما اعتدت في الغالب ، فإنا نترك الأمر لفضل الله جل وعلا ، والله أسأل أن يتكرم علينا بفضله ورحمته ، إنه ولى ذلك والقادر عليه ..

أيها الحبيب اللبيب :

المؤمن يفرح بقدوم شهر رمضان ، أما المنافق يتأذى كل الأذى بقدوم شهر رمضان ، هاهو ترمومتر حساس دقيق ، يستطيع الآن كل مسلم أن يقيس به إيمانه من عدمه أو من ضعفه ، المؤمن يفرح بمواسم الطاعة ، يفرح بمواسم الخير ، لأن المؤمن الصادق لا يفرح إلا بفضل الله ، وهل هناك فضل يفوق فضل الله تبارك وتعالى علينا في هذا الشهر العظيم الكريم الذي فرض علينا صيامه وسن لنا نبينا ﷺقيامه ؟ لا والله .

فلقد اصطفى ربنا شهر رمضان من بين سائر الشهور فكرمه ، إذ أنزل فيه القرآن وفرض على الأمة صيامه ، وكلف نبيه ﷺأن يسن للأمة قيامه ، الفرح الحقيقي ليس في المال ، ليس في الجاه والغنى والسلطان ، ليس في الدنيا وبكن الفرح الحقيقي في فضل الله تبارك وتعالى قال جل جلاله : (**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**) (يونس/٥٨)

أرأيت لو غاب لك حبيب ، لو سافر ولدك للدراسة هنا أو هنالك وغاب عن عينك شهوراً طويلة عاما إلا قليلا ، وهاهو يتصل عليك ، ليبشرك بقدومه كيف سيكون استقبالك لحبيبك ؟ كيف يكون استقبالك لولدك الغائب عن عينك وبصرك ؟ أتصور أن الفرحة لا يستطيع بليغ أديب أن يعبر عنها أو أن يجسدها ، فالمؤمن الصادق يستقبل هذا الغائب الذي يأتيه في العام مرة واحدة يستقبله استقبالاً يليق بقدر هذا الشهر عند الله ،

يستقبله بحفاوة بالغة وبفرحة شديدة عارمة ولم لا وهو ربيع الأمة وموسم الخير ، وشهر البركات والطاعات ، الذي سيقربه إن صدق إلى رب الأرض والسماوات ؟ .

تدبر معي أيها الحبيب اللبيب قول رسول الله ﷺ والحديث رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة " أكررها عليك قال الصادق ﷺ: " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة " [1](١)

وفي لفظ مسلم : " فتحت أبواب الرحمة " [2](٢) وفي لفظ الترمذي والبهيقي : " إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد : ياباغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة حتى ينقضي رمضان "[3](٣)

لا إله إلا الله فتحت أبواب الجنة أقسم بالله : محروم ومخذول ، من يفتح له الله أبواب الجنة ولا يسابق الأنفاس ، ليدخل أبوابها محروم ، من يفتح الله له أبواب الرحمة دون أن يزج بنفسه في رحمات الرحمن جل وعلا ، أبواب الجنة تفتح في أول يوم ، أبواب الرحمة تفتح في أول يوم ، فمحروم مخذول من لا يدخل من هذه الأبواب . متى ستدخل الأبواب إن لم تدخلها الآن ؟ أبواب الجنة مفتحة ، وأبواب الرحمة مفتحة وما أدراك ما الجنة ؟ وما أدراك ما الرحمة ؟ سؤالان أجيب عليهما باختصار شديد وإلا ، فإن الجواب على واحد منهما يحتاج ورب

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان(١٨٩٨/٤) ، ومسلم في كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان(١٠٧٩/٢) وأحمد في مسنده(٣٥٧/٢)

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصيام (٢/٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الصوم باب ما جاء في فضل شهر رمضان (٦٨٢/٣) ، والحاكم في مستدركه (٤٢١/١) ، والبيهقي في سننه (٣٠٣/٤) ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياق ووافقه الذهبي .

الكعبة إلى اللقاء بطوله : ما أدراك ما الجنة ؟ التي سيفتح الله لك أبوابها مع أول يوم من أيام رمضان .

الجنة لن أصف نعيمها ، ولن أقف مع قصورها ، ولن أصف لكم حريرها ، ولا حورها ولا ذهبها ولا فضتها ، ولا حريرها ولا نعيمها ، إنما سأقف فقط مع حديثين اثنين للنبي ﷺ يبين فيهما نبينا آخر رجل يدخل الجنة ويبين فيه أدنى منزلة في الجنة .

الأول : رواه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : " آخر رجل يدخل الجنة من أمتي يمشي على الصراط مرة ويكبو مرة – يعني ينكفئ على وجهه مرة – وتسفعه النار مرة فإذا نجاه الله وعبر الصراط التفت إلى النار من خلفه وهي تضطرم قال : تبارك الذي نجاني منك الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين من خلقه " وهو آخر رجل سفعته النار على الصراط قال ﷺ: " فيرفع الله له شجرة "

وأرجو أن تتصور أيها الحبيب شجرة غرسها ملك الملوك " فيرفع الله له شجرة " وحتى لا يجنح خيالك إلى شجرة أهل الأرض أو إلى شجر الدنيا فكن على يقين بأن ساق كل شجرة في الجنة ، ليس من الخشب ، وإنما من الذهب نعم " يرفع الله له شجرة ، فيقول العبد : أي رب أدنني قربني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الرب جل وعلا : فهل لو أدنيتك منها تسألني غيرها فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيرها فيدنيه الله منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها " قال الحبيب ﷺ: " ثم يرفع الله له شجرة ثانية هي أحسن من الأولى فيسكت العبد ما شاء الله له أن يسكت ثم يقول : أي رب أدنني من هذه الشجرة فيقول الله جل وعلا : ألم تعط العهود والمواثيق ألا تسألني غير الذي سألت ؟ فيقول : وعزتك لا أسألك غيرها فيقربه الحق جل وعلا منها " يقول الحبيب : " ثم يرفع الله له شجرة على باب الجنة هي أحسن من الأوليين " قال الصادق : " فيقول العبد أي رب أدنني من هذه الشجرة " فيقول الله جل وعلا (يقول الحبيب ﷺ: وربه يعذره ، لأنه يرى ما

لا يصبر عليه) فيقول الله : ألم تعط العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي سألت فيقول : وعزتك لا أسألك غيرها فيدنيه الله منها فإذا اقترب منها وهي على باب الجنة ونظر إلى ما أعد الله فيها لأوليائه من النعيم المقيم سكت العبد ما شاء له أن يسكت ثم قال : أي رب أدخلني الجنة فيقول الرب الكريم : عبدي ما الذي يرضيك مني ؟ أترضي أن يكون ملكك في الجنة كملك ملك من ملوك الدنيا " .

وهنا يضحك ابن مسعود ويسأل الصحابة : لما لا تسألوني : مم أضحك ؟ قالوا : مما تضحك يا ابن مسعود " قال : أضحك لضحك رسول الله ﷺفما حدث بذلك ضحك فسألناه : مما تضحك يا رسول الله ؟ قال : أضحك لضحك رب العزة (١).

لا تعطل ولا تكيف ولا تمثل فكل ما دار ببالك فالله بخلاف ذلك (**كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)(الشورى/١١) أضحك لضحك رب العزة حينما يقول الرب للعبد : " أترضى أن يكون ملكك في الجنة كملك ملك من ملوك الدنيا فيقول العبد للرب الكريم : أتهزؤ بي وأنت رب العالمين ؟ فيضحك الرب من عبده ويقول : أنا لا أهزؤ بك ولكني على ما أشاء قادر "

هذا آخر رجل يدخل الجنة فما هي أدنى منزلة في الجنة ؟ الحديث رواه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة أن نبينا ﷺقال : " سأل موسى بن عمران ربه جل وعلا : يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال الرب جل وعلا لموسى : ذاك رجل يجيء بعدما دخل الناس الجنة ونزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم " فيقول له الرب الكريم : " أدخل الجنة فينطلق ثم يرجع إلى الله فيقول : يا رب لقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم – يعني لا يجد له مكانا بزعمه – لقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم " فيقول الكريم جل وعلا : " أترضى أن يكون

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب آخلا أهل النار خروجا (١/١٨٧) وأحمد في مسنده (١/٤١٠،٣٩٢) .

ملكك في الجنة كملك ملك من ملوك الدنيا فيقول العبد : رضيت يا رب فيقول الرب : لك ذلك وفقط ؟ لا لك ذلك _ أي لك ملك ملك من ملوك الدنيا _ لك ذلك في الجنة ومثله – أي ضعفه – ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول العبد في المرة الخامسة وربه يقول ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله يقول العبد : رضيت يا رب رضيت يا رب فيقول الرب الكريم : " لك ذلك وعشرة أمثاله معك ولك ما اشتهت نفسك وقرت عينك قال موسى : يا رب هذا أدنى أهل الجنة منزلة فما أعلاهم منزلة ؟ قال الرب الكريم : أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر"(١)

فتحت أبواب الجنة ، يا مسكين ، سابق اطرق هذا الباب ، ولا تمل حتى يفتح لك الملك حتى تلج الباب وإن ولجت الباب ورب الكعبة سعدت سعادة لا شقاء بعدها أبدا .

فتحت أبواب الجنة وما أدراك ما الجنة ؟ أنا ما وصفت الجنة وإنما بينت لك منزلة آخر رجل يدخل الجنة وأدنى منزلة في الجنة وأنا لا أعلم هل يا ترى هذا الرجل هو صاحب هذه المنزلة أم لا ، الله جل وعلا أعلم .

فتحت أبواب الرحمة ، الله ، وما أدراك ما الرحمة ؟ إنها رحمة الرحمن إنها رحمة الرحيم ، إنها رحمة الغفور ، إنها رحمة اللطيف ، إنها رحمة الله فتحت أبواب الرحمة .

والله ، والله ، لو تدبرت ووقفت على سعة رحمة الله وعرفها كل أحد على وجه الأرض ما قنط كافر على الأرض من رحمته والله لو عرفنا رحمة الرحمن ما قنط كافر على الأرض من رحمته أبداً قال جل وعلا : (**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**)(الأعراف/١٥٦) يا

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١/١٨٩)

رب ونحن شيء في كونك وملكك فلتسعنا رحمتك يا أرحم الراحمين .

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺقال : " لما خلق الله الخلق كتب في كتاب هو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي "(٢) وفي لفظ " إن رحمتي سبقت غضبي " .

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺقال : " جعل الله الرحمة مائة جزء " تصور الرحمة " فأمسك عنده تبارك وتعالى تسعة وتسعين جزءا وأنزل إلى الأرض جزءاً واحداً فمن هذا الجزء " من مائة جزء من رحمة الله من هذا الجزء الذي أنزله الله الأرض " تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه" (١)[4] أما استوعبت هذا الكلام النبوي ، هل رأيت يوماً دابة من الدواب ترفع حافر رجلها عن ولدها حتى لا تصيبه ، خشية أن تؤذيه ؟ هل رأيت هذه المشاهد الرقراقة من مشاهد الرحمة في الكون ؟ هل رأيت غنياً يرحم فقيراً في صورة جميلة رقيقة ؟ ثم هل رأيت طبيباً رحيماً يرحم مريضاً يتألم ؟ ثم هل رأيت رجلاً يرحم كلباً فيقدم له ماءاً أو طعاماً ؟ ثم هل رأيت أماً رحيماً ترحم ولدها وتضم ولدها إلى صدرها ؟ ثم هل رأيت والدا رحيماً كريماً يخرج الطعام من فمه ليطعم به ولده الصغير أو الكبير ؟ .

يا لها من مشاهد ! إنها مشاهد الرحمة في الكون ، إنها مشاهد العطف في الكون ،

---

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى (**وَهُوَ الَّذِي يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** (الروم/٢٧)(٦/٣١٩٤) ومسلم في كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى (٤/٢٧٥١) ، وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/٤٢٩٥) وأحمد في مسنده (٢/٢٤٢)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب جعل الله الرحمة في مائة جزء (١٠/٦٠٠٠) ، ومسلم في التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٤/٢٧٥٢) ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب خلق الله مائة رحمة (٥/٣٥٤١) ، وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/٤٢٩٣)

كل هذه المشاهد وغير هذه المشاهد من صور الرحمة في الكون ومن بينها رحمة المصطفى محمد ﷺوهذا موضوع طويل جليل لا أريد أن أفتح الباب في الحديث فيه وإلا فوالله لا يتسع له الوقت بل ولا العمر رحمة المصطفى ﷺرحمته بالنساء ، رحمته بالأطفال ، رحمته بالشيوخ ، رحمته بالحيوان ، رحمته حتى بأهل المعصية .

رحمة الحبيب ﷺإنما هي جزء من جزء من مائة جزء من رحمة الرحمن الرحيم جل وعلا ، لذا يقول ربنا جل جلاله في الحديث القدسي الجليل الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة – رضى الله عنه – عن رسول الله ﷺعن رب العزة قال : " أذنب عبدي ذنباً – فقال أي العبد : رب اغفر لي ذنبي " قال الله تبارك وتعالى : " أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب " ثم عاد العبد فأذنب فقال : أي رب اغفر لي ذنبي فقال الرب تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب "– ثم أذنب العبد ذنباً – أي ثالثاً – فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال الرب تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فليفعل عبدي ما يشاء فقد غفرت له " (٥[5])

هذا حديث يفتح لنا باب الرجاء ، لا باب الجرأة على الله ، لا بل من عرف الله أحبه ، ومن عرف الله خافه ، فالحديث لا يفتح لنا أبواب الجرأة على المعصية ، كلا بل يفتح لنا أبواب الرجاء وأبواب الرحمة فالمؤمن الصادق يسير إلى الله بين هذين الجناحين ، جناح الرجاء والخوف ، بجناح الحب والوجل .

ففي صحيح البخاري أن عثمان بن مظعون رضي الله عنهلما مات قالت أم العلاء – امرأة من الأنصار – قالت : رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك أن الله أكرمك – تقصد عثمان بن مظعون – ولما لا ؟! وعثمان بن مظعون هو أول من لقب بالسلف الصالح ؟

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد – باب قوله تعالى (**يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّه**)(٧٥٠٧/١٣) ومسلم في كتاب التوبة – باب قبول التوبة من الذنوب (٢٧٥٨/٤) .

وعثمان بن مظعون هو أول من دفن بالبقيع وعثمان بن مظعون ممن شهدوا بدرا ؟ .

وعثمان بن مظعون كما في مسند أحمد – ومن أهل العلم من ضعف سند هذه الرواية ، لكن الراجح أن السند حسن بشواهده : لما مات ذهب إليه النبي ﷺفقبل النبي ﷺ عثمان بن مظعون ، حتى سالت دموع النبي ﷺعلى خدي عثمان رضي الله عنه فلما مات قالت أم العلاء : شهادتي عليك أن الله أكرمك فقال الحبيب ﷺ: " وما يدريك أن الله أكرمه ؟ قالت : سبحان الله فمن يا رسول الله ؟ فمن هذا الذي سيكرمه الله إن لم يكرم عثمان بن مظعون ؟ ! فقال النبي ﷺأعرف الخلق بالرب قال : " أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير " ثم قال " والله لا أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم " (٦)[6]

فالعبد السائر إلى الله جل وعلا يسير بين جناحين : الخوف والرجاء قال الرب : أذنب عبدي ذنبا فعل أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فتب إلى الله جل وعلا كلما أذنبت ، وكلما زلت قدمك في بؤرة معصية وكلما جذبت أشواك الآثام ثوبك ، فما عليك إلا أن تطهر الثوب بدموع التوبة والأوبة وأن تغتسل بدموع التوبة وأن ترجع إلى الله جل وعلا وأنت على يقين بأن الحق سبحانه سيفرح بتوبتك وهو الغني عنك : (**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**) (الزمر/٥٣) قال المصطفي ﷺ: " والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم " (٧)[7]

---

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه (١٢٣٤/٣) وأحمد في مسنده (٤٣٦/٦)

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار ، توبة (٢٧٤٩/٤) وأحمد في مسنده (٣٠٩/٢) وعبد الرازق في مصنفه (٢٠٢٧١/١١) .

قال جل وعلا : (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**) (آل عمران/١٣٣) من المتقون ؟ (**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا**)(آل عمران/١٣٤-١٣٥) هذا هو المراد ، إياك أن تصر على ذنب ، ولو كان صغيرا ، إياك أن تصر على معصية ولو كانت صغيرة لكن إن ضعفت لبشريتك ووقعت في الذنب والمعصية فما عليك إلا أن تجدد التوبة بعد كل ذنب واعلم بأن الله لا يمل حتى تمل .

ومن أعظم صور الرحمة أن فرض الله علينا رمضان لنصوم أياماً من أعظم صور الرحمة تدبر معي قول النبي ﷺ: " إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن"[٨][8] إذن لماذا نرى من يشرب الخمر وربما من يزني ويسرق ويسب كيف يحدث ذلك وقد صفدت الشياطين ؟ كيف يقع ذلك وقد سلسلت مردة الجن ؟ .

انتبه لتعلم أن كل هذا بسبب عدو شرس بين جنبيك قلما تنتبه إليه إنها النفس الأمارة بالسوء (**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**) (يوسف/٥٣) ومن ثم فرض الله علينا صيام هذا الشهر بطوله لتزكو هذه النفوس، لتهذب بهذه المدرسة الإيمانية الكبرى نفوسنا ، لنزكى نفوسنا لنزكى أخلاقنا .فالصيام تهذيب للنفس ، وترويض للنفس ، الصيام يفطم النفس عن شهواتها ، ويفطم النفس عن شبهاتها ، ومن ثم لو تدبرت الصيام لسجدت لله شكرا أن فرض الله على الأمة صيام هذا الشهر .

---

[١] أخرجه الترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان (٦٨٢/٣) وابن ماجة في كتاب الصيام ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان (١٦٤٢/١) والحاكم في مستدركه (٤٢١/١) والبيهقي في سننه (٣٠٣/٤) وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياق ووافقه الذهبي .

فالله غني عنا لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية ، بل لو وحد أهل الأرض ربهم جل وعلا ما زاد في ملكك الله شيئاً ، ولو كفر أهل الأرض ما نقص ذلك من ملك الله شيئاً .

الله جل وعلا فرض علينا الصيام ليزكى به النفوس ، ليهذب به الأخلاق ليزكى به الضمائر ، إذا اشتهت نفسك الطعام وهو بين يديك لا إذا اشتهت نفسك المرأة الحلال زوجتك ، وهي بين يديك في حجرة واحدة ، لا إذا سابك أحد أو قاتلك :

اللهم إني صائم .

فالصيام من أعظم صور الرحمة من الله جل وعلا بأمة الحبيب ﷺلذا قال ربنا في الحديث القدسي في الصحيحين : "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزئ به والصيام جُنة – أي وقاية – فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر : فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه" (٩)[9] اللهم فرحنا يوم لقياك – " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"(١٠)[10].

والحديث في الصحيحين ، ورب الكعبة إنه من أعظم وأرق صور الرحمة بالأمة ، فعرض نفسك لرحمة الله سبحانه وتعالى ، وأنت في غاية الرضا عن الله وفي غاية الفرح بربيع أمة رسول الله بموسم الخير ، وشهر الطاعة والبركات والرحمات .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ، باب هل يقول : إني صائم إذا شتم (١٩٠٤/٤) ومسلم في كتاب الصيام ، باب فضل الصيام (١٦٣/٢) والنسائي (٢٢١٦/٤) وأحمد في مسنده (٢٧٣/٢) والبيهقي في سننه (٢٧٠/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر ، باب فضل ليلة القدر (٢٠١٤/٤) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (٧٦٠/١) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب تفريغ أبواب شهر رمضان ، باب في قيام شهر رمضان (١٣٧٢/٢) والترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان (٦٨٣/٣)

كيف نعرض أنفسنا في هذا الشهر لرحمة الله ؟ .

خذ هذا البرنامج العملي وأسأل الله أن يعينني وأن يعينك عليه : أول خطوة أذكر نفسي وإخواني بها أن يتخذ القرار بصدق ورجولة وأن يمنعوا أنفسهم من قتل الوقت أمام الفضائيات لو سلمت بصرك وقلبك للفضائيات سيضيع شهرك وإن شئت فقل وأنت صادق : سيضيع عمرك إن استسلمت لجهاز البحث عن القنوات عبر هذه الفضائيات ضاع ليلك يا مسكين وضاع نهارك يا محروم واعلم بأن كل دقيقة تمر عليك في الدنيا إنما هي عطاء من الله ونعمة من الله ، الله ينظر إليك ماذا أنت صانع بها .

روى البخاري وغيره من حديث ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺقال : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ"[٣][11].

ماذا أنت فاعل في فراغك ؟ ماذا أنت صانع في وقتك ؟ هل ستقتل عمرك وستقتل وقتك في البحث عبر هذه الفضائيات عن كل شيء يحول العباد الزهاد إلى فساق فجار ؟ ماذا أنت صانع ؟ يقول الحسن البصري : ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي عليك بلسان الحال : يا بن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد فاغتنمني فإني لا أعود إلى يوم القيامة ، اغتنم الوقت ولا تستسلم لهذا السحر الذي سيحول بينك وبين طاعة الله حتما ستنتقل من برنامج إلى برنامج ، ومن مسلسل إلى آخر ، ومن فيلم إلى آخر ، ومن لقاء إلى آخر وسيضيع ليلك :

جمعت شيئين أمنا واتباع هوى		**هذا وإحداهما في المرء تهلكه**
والمحسنون على درب المخاوف		**ساروا وذلك درب لست تسلكه**

---

[٣] أخرجه البخاري في الرقائق ، باب ما جاء في الرقائق (٦٤١٢/١١) والترمذي في كتاب الزهد ، باب الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس (٢٣٠٤/٤) وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب الحكمة (٤١٧٠/٢) وقال الترمذي : حسن صحيح .

قد **فرطت في الزرع وقت البذر من**		**فكيف عند حصاد الناس تدركه**

اضرب بسهم مع أهل الطاعة ، اضرب بسهم مع أهل القيام ، اضرب بسهم مع أهل الذكر ، اضرب بسهم مع أهل الاستغفار ، اضرب بسهم مع أهل القرآن ، اضرب بسهم مع أهل البحث عن الفقراء والمساكين ، اضرب بسهم مع الذاهبين إلى بيت الله الحرام ، لأداء مناسك العمرة ، لا تستسلم لهذه الفضائيات وإلا فورب الكعبة سيضيع شهرك بل سيضيع عمرك ، ولن تقف على حجم الخسران إلا إذا وجدت نفسك بين معسكر الموتى .

أسأل الله أن يختم لنا ولكم بالتوحيد والإيمان .

الله الله في القرآن يا أهل الصيام ضعوا لأنفسكم من الآن دراسة جدوى ، متى سننهي القرآن ، في كل ثلاث ليالي مرة في أسبوع مرة في كل عشر ليال مرة في الشهر مرة ، وذلك أضعف الإيمان أم سنقبل على القرآن في رمضان في أول أيامه ولياليه ثم نصاب بعد ذلك بالكسل والفتور ونهجر القرآن في شهر القرآن ، شهر رمضان (**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**)(البقرة/١٨٥) إن منَّ الله عليك بوقت بين العصر والمغرب فاجلس في بيت من بيوت الله وافتح كتاب الله جل وعلا ، واحرص على أن تقضي هذا الوقت كله إن لم تكن مرتبطا بعمل من أعمال الدنيا احرص على أن تقضي هذا الوقت كله مع كتاب الله جل وعلا .

لو فعلت ذلك تستطيع في هذا الوقت بفضل الله جل وعلا أن تقرأ كل يوم على الأقل ثلاثة أجزاء " اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه " " من قرأ حرفاً من

كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها أما إني لا أقول : آلم حرف بل ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف " الحديث [١٢][12] رواه الترمذي وغيره بسند صحيح .

" اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" [١٣][13] رواه مسلم من حديث أبي أمامة : يؤتى

بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة "[١٤][14] الحديث رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان .

" لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار" [١٥][15] الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر . فضل عظيم وهذا غيث من فيض .

الله الله في القرآن في شهر القرآن ، يا أهل التوحيد والصيام ، ثم القيام ، ثم القيام يا أخي

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر (٢٩١٠/٥) ، وقال أبو عيسي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٠٤/١) ، وأحمد في مسنده (٢٤٩/٥)

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٠٥/١)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول النبي ﷺ: " رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار " (٧٥٢٩/١٣) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (٨١٥/١) ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الحسد (١٩٣٦/٤) وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب الحسد (٤٢٠٩/٢)

أغلق بصرك عن الفوازير ، أغلق بصرك عن الأفلام الساقطة والمسرحيات والمسلسلات الهابطة ، إن سلمت لها بصرك وقلبك وسمعك بعد العشاء أو بعد الإفطار لن تقوم ، انتزع نفسك فالموت يأتي بغته متى تفيق أيها اللاهي متى تستقيظ أيها النائم .

دع عنك ما قد فات في زمن الصبا		**واذكر ذنوبك وابكها يا مذنبُ**
لم ينسه الملكان حين نسيته		**بل أثبتاه وأنت لاه تلعبُ**
والروح منك وديعة أودعتها		**ستردها بالرغم منك وتسلبُ**
وغرور دنياك التي تسعى لها		**دار حقيقتها متاع يذهبُ**
الليل فاعلم والنهار كلاهما		**أنفاسنا فيها تعد وتحسبُ**

أكمل ما تبقى في عجالة بعد جلسة الاستراحة حتى لا أشق على حضراتكم وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ...

أيها الحبيب :

الله الله في قيام رمضان : " من قام – أي من صلى صلاة التراويح – من قام رمضان

إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " [1] .

ولا تنفلت – أي لا تخرج – من المسجد حتى ينتهي الإمام من صلاة التراويح ، ليكتب الله لك قيام ليلة كاملة كما قال الصادق الذي لا ينطق عن الهوى .

الله الله في الفقراء والمساكين لا تزد على طعام يومك الذي تعده لك ولأسرتك لا تزد عليه ثم خذ منه كل يوم إفطار صائم من الفقراء والمساكين " فمن فطر في رمضان صائما، كان له من الأجر مثل أجر الصائم غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء" [16][16]

فطر صائما من الفقراء والمساكين ، ولو على تمرة ، ولو على قدر من التمر ستضعه في بيت من بيوت الله ، ليفطر عليه أهل الصيام ، ثم لا تضيع صلاة المغرب بل من السنة أن تفطر على رطب أو تمر أو ماء ثم تصلى المغرب في بيت الله جل وعلا ، ثم عد بعد ذلك إلى

---

[1] أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان (٣٧/١) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (٧٥٩/١) وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في قيام شهر رمضان (١٣٧١/٢) والنسائي في قيام الليل ، باب ثواب من قام رمضان إيمانا واحتسابا (١٦٠١/٣) وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في قيام شهر رمضان (١٣٢٦/١) .

[1] أخرجه الترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في فضل من فطر صائما (٨٠٧/٣) وابن ماجة في كتاب الصيام ، باب في ثواب من فطر صائما (١٧٤٦/١) وأحمد في مسنده (١٩٢/٥) وابن حبان (١ ٨٩٥ موارد) .

بيتك ، هذا هدى الحبيب ولو علمت ما فيه من الخير لدينك ولبدنك لحرصت عليه ، فهذه التمرة تهيئ المعدة بعد وقت طويل توقفت فيه عن العمل ، تهيئ المعدة لهضم طعام الإفطار لن تشعر بعد ذلك بثقل في صلاة التراويح فكل هدى النبي ﷺ خير .

" يا ابن آدم أَنْفِق أُنْفِق عليك " [17](١٧) والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن رب العزة في الحديث القدسي .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال : " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وينادي ملكان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً" [18](١٨). وكان رسول الله ﷺ

أجود بالخير من الريح المرسلة ، وكان أجود ما يكون في رمضان فسابق الريح بالبذل والإنفاق والعطاء ، وعاهد ربك أن تتصدق كل يوم ولو بربع جنيه ، ولو بربع جنيه في الشهر كله ، ودرب نفسك على كف اللسان عن الغيبة والنميمة وقول الزور " فمن لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" [19](١٩) فلندرب ألسنتنا على الصدق على الذكر على الاستغفار ، على الصلاة على النبي المختار ﷺ .

---

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب (**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**)(٤٦٨٤/٨) ومسلم في كتاب الزكاة ، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف (٩٩٣/٢) وابن ماجة في كتاب الكفارات ، باب النهي عن النذر (٢١٢٣/١) وأحمد في مسنده (٢٤٢/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة ، باب قوله تعالى : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى**) (١٤٤٢/٣) ومسلم في كتاب الزكاة ، باب في المنفق والممسك (١٠١٠/٢) والبيهقي في سننه (١٨٧/٤) .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم (١٩٠٣/٤) وأبو داود في كتاب الصوم ، باب الغيبة للصائم (٢٣٦٢/٢) والترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم (٧٠٧/٣) وابن ماجة في الصيام ، باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم (١٦٨٩/١) .

أبواب من أبواب الخير والطاعة لا حصر لها ولا عد ، فلنسابق الريح المرسلة في هذا الموسم – موسم الخيرات والطاعات والبركات والتوبة إلى الله خير بداية وخير نهاية : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)
(التحريم/٨)

فما من يوم يمر علينا إلا وربنا جل وعلا يتنزل تنزيلاً إلى السماء الدنيا يليق بكماله وجلاله ويقول جل وعلا : " أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر"
(٢٠[20])والحديث في الصحيحين

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺقال : " قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ

---

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : (**يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ**) (٧٤٩٤/١٣) ومسلم في كتاب المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإصابة فيه (١٦٩/١) والترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٩٨/٥) وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (١٣٦٦/١) .

ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعا وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة" [21](١)

وفي صحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن الحبيب النبي ﷺقال : " إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها"[22](٢)

وآأسفاه بعد كل هذا الذي ذكرت من كلام ربي ومن كلام نبيي ﷺوا أسفاه إن دعينا اليوم إلى التوبة وما أجبنا ، وا حسرتاه إن ذكرنا بكل هذا الخير وما أنبنا يا نادما على الذنوب .

أين أثر ندمك ؟ أين بكاؤك على زلة قدمك ؟ يا نادماً على الذنوب أين بكاؤك على زلة قدمك ؟ أما تخشى من العذاب ؟ أما تخشى من العقاب ؟ أين التوبة وأين شروطها ؟ وهل ذقت حلاوة قبولها ؟ فشروطها الندم على كل ما مضى من تقصير والإقلاع عن الذنوب والمعاصي والمداومة على الأعمال الصالحة وتحلل من أخيك إن كان الذنب متعلقاً بأخيك .

ثم هل ذقت علامات قبول التوبة ؟ ما هي علامات قبولها ؟

أن يكون حالك بعد التوبة أحسن مع الله من حالك قبل التوبة أن تنتقل من طاعة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى (**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَه**) (٧٤٠٥/١٣) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب الحث على ذكر الله تعالى (٢٦٧٥/٤) وأحمد في مسنده (٢٥١/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة (٢٧٥٩/٤) وأحمد في مسنده (٣٩٥،٤٠٤/٤) .

إلى طاعة ، ومن فضل إلى فضل ، ومن خير إلى خير ، لا يستوي حالك بعد التوبة مع حالك قبل التوبة ، وإلا ما صدقت مع الله في توبتك .

فكثير منا كذاب في توبته ، كثير منا يكذب على الله بالتوبة ، فلنقبل إلى الله ولنرجع إلى الله ونحن على يقين بأن الله سيفرح بتوبتنا وهو الغني عنا .

لكن اعلم أن أبواب الملوك لا تقرع بالأظافر ، اعلم أن باب ملك الملوك لا يقرع إلا بقلب محب تائب وجل ، فهيا هيا فلنقبل على الله قال الله سبحانه : (**إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ**) (الفرقان/٧٠) اللهم بدل سيئاتنا حسنات .

ولتقبل المسلمة على الله بنبذ التبرج وارتداء الحجاب والتوبة إلى الله والعودة في هذا الموسم الكريم المبارك ، وليعاهد ربه كل من ابتلي بالتدخين أن يقلع عن هذه المعصية في رمضان .

حق شهر رمضان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ سورة آل عمران: ١٠٢.

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ سورة النساء: ١

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ سورة الأحزاب: ٧٠ ، ٧١.

أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد ...

فحياكم الله جميعاً أيها الأخوة الأخيار وأيتها الأخوات الفاضلات وطبتم جميعاً وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلاً، وأسأل الله عز وجل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الذى جمعنا فى هذه الدنيا دائماً وأبدا على طاعته أن يجمعنا فى الآخرة مع سيد الدعاة المصطفى فى جنته ودار مقامته، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

أحبتى فى الله:

حقوق يجب أن تعرف سلسلة منهجية تحدد الدواء من القرآن والسنة لهذا الداء العضال الذى استشرى فى جسد الأمة ألا وهو الانفصام النكد بين منهجها المنير وواقعها المؤلم المرير، فأنا لا أعرف زمانا قد انحرفت فيه الأمة عن منهج ربها ونبيها كهذا الزمان فأردت أن أذكر نفسى وأمتى بهذه الحقوق الكبيرة التى ضاعت لعلها أن تسمع من جديد عن الله عز وجل، ولعلها أن تسمع من جديد عن رسول الله ﷺ، وتردد مع الصادقين السابقين الأولين قولتهم الخالدة: ﴿**سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾ (٢٨٥) سورة البقرة.

ونحن اليوم بحول الله ومدده على موعد مع حق جليل عظيم كبير ألا وهو حق شهر الصيام، فأعيرونى القلوب والأسماع، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وكعادتى وحتى لا ينسحب بساط الوقت سريعا من تحت أقدامنا فسوف أركز الحديث مع حضراتكم فى هذا الموضوع والحق الجليل فى العناصر المحددة التالية.

أولاً: فضل أمة النبي ﷺ.

ثانياً: فضل شهر الصيام.

ثالثاً: التوبة خير بداية ونهاية.

وأخيراً: موسم الطاعات لا تضيعوا الصيام.

فأعيرونى القلوب والأسماع، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب.

أولاً: فضل أمة النبى ﷺ:

قال تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾(٦٨) سورة القصص فلقد خلق الله السماوات سبعا والأرض سبعا، واختار السابعة من السماوات فاختصها لعرشه، وخلق الله الجنان واختار منها جنة الفردوس

وجعل عرشه فوقها وخلق الله الخلق واصطفى من الخلق الأنبياء واصطفى من الأنبياء الرسل، واصطفى من الرسل أولى العزم الخمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ثم اصطفى من أولى العزم الخمسة: الخليلين الحبيبين إبراهيم ومحمداً ثم اصطفى محمداً ﷺ ففضله على سائر خلقه فرفع ذكره وشرح صدره وأعلى قدره وخلق الله الأمم خلق سبعين أمة اصطفى من هذه الأمم أمة الحبيب المحبوب فجعلها خير أمة قال تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ (١١٠) سورة آل عمران.

فلقد اصطفى الله أمة الحبيب المصطفى ﷺ فشرفها وكرمها قال تعالى: **{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** ﴾(٣٥ ، ٣٦) سورة القلم.

قال تعالى: ﴿ **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ** ﴾(٢٨) سورة ص.

قال تعالى: ﴿ **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ** ﴾(١٨) سورة السجدة.

فكرامة أمة النبى تكمل فى أنها وحدت ربها وآمنت بالحبيب النبى ﷺ فشتان شتان على الكفر والمعصية وشتان وشتان من الشرك والذنب روى مسلم فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمر– رضى الله عنهما– أن النبى ﷺ قرأ يوما قول الله تعالى فى إبراهيم: ﴿ **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (٣٦) سورة إبراهيم. وقرأ قول الله تعالى فى عيسى: ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾(١١٨) سورة المائدة فبكى الرحمة المهداة والنعمة المسداة صاحب القلب الكبير البشير النذير ﷺ فقال الله تعالى لجبريل الأمين: يا جبريل أنزل إلى محمد ﷺ وسله: ما الذى يبكيك؟ وربى أعلم الله يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون لا يغيب

عن علمه شئ سبحانه وتعالى: فتزل جبريل الأمين إلى أمين أهل الأرض المصطفى وقال: ما الذى يبكيك يا رسول الله؟ قال:" **اللهم أمتى يا جبريل**" فصعد جبريل إلى الملك الجليل وقال: يقول: "**اللهم أمتى أمتى**" فقال الله لجبريل: أنزل إلى محمد ﷺفقل: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك [٢٣][1] .

ومما زادنى فخرا وتيها دخولى تحت قولك يا عبادى		كدت بأخمصى أطأ الثريا وإن أرسلت أحمد لى نبيا

روى مسلم من حديث ابن عباس- رضى الله عنه- أن النبى ﷺقال: "**عرضت على الأمم-** فى رواية فى سنن الترمذى بسند حسن أن هذا العرض كان ليلة الإسراء والمعراج- **فرأيت النبى معه الرهط ورأيت النبى ومعه الرجل والرجلان ورأيت النبى وليس معه أحد**"[٢٤][2]

---

(١) رواه مسلم فى الإيمان (٢٠٣ / ٣٤٦).

(٢) رواه مسلم فى الإيمان (٢٢٠ / ٣٧٤) والترمذى فى صفة القيامة (٢٤٤٦) وقال: حديث حسن صحيح.

أرجو أن تتخيلوا معى أمة كاملة يبعث الله فيها نبياً كريماً من الأنبياء فتكفر كل الأمة بهذا النبى، فتدخل الأمة كلها إلى النار، ويدخل نبى هذه الأمة وحده إلى الجنة" **ورأيت النبى وليس معه أحد**" قال:" **وبينا أنا كذلك إذ رفع لى سواد عظيم**" أى رأى النبى سواداً عظيماً فى طزيقة إلى الجنة" **فظننت أنهم أمتى فقيل لى: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم، وقيل لى انظر إلى الأفق الآخر فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لى :هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب**".

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة أنه ﷺقال:" **يدخل الجنة من أمتى زمرة هم سبعون ألفا تضئ وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر**"[٢٥][3] وفى الحديث الذى رواه أحمد والبيهقى بسند صحيح بشواهده كما فى

السلسلة الصحيحة من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺقال:" **سألت ربى عز وجل فزادنى مع كل ألف بسعين ألفا ثم يحثى ربى بكفه**"- فلا تعطل ولا تكيف ولا تشبه فكل ما دار ببالك فالله بخلاف ذلك ليس كمثله شئ وهو السميع البصير- قال:" **ثم يحثى ربى بكفه ثلاث حثيات**" فكبر عمر- قال عمر بن الخطاب: الله أكبر- فقال النبى ﷺ :"**وإن السبعين ألفا الأول يشفعهم الله فى آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم، وإنى لأرجو أن تكون أمتى أدنى الحثوات الأواخر**"[٢٦][4]

---

(١) رواه البخـــارى فى الرقـــاق (٦٥٤٢)، ومسـلم فى الإيمـان (٢١٦ / ٣٦٧).

(٢) رواه أحمـــد (٣٥٩/٢) وســـنده صحيح.

لا أريد أن أطيل النفس فى هذا المحور الأول الذى جعلته مقدمة لهذا الموضوع الجميل لنعلم أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الخلق والأمم، واصطفى أمة الحبيب على هذه الأمم وكرمها بهذه الطاعات وبهذه المواسم العظيمة من مواسم العبادات، فأمة النبى هى أفضل أمه بجدارة واقتدار بشهادة العزيز الغفار كما أسلفت فى قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾(١١٠) سورة آل عمران.

وخلق الله الشهور والأيام واصطفى شهر رمضان على سائر الشهور والأزمان فكرمه تكريما عظيماً فأنزل فيه القرآن قال الرحيم الرحمن: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (١٨٥) سورة البقرة.

وهذا هو محورنا وعنصرنا الثانى: فضل شهر رمضان: أيها الحبيب ضيف عزيز جليل كريم يهل علينا بأنفاسه الخاشعة الزاكية وبرحماته الندية، والعاقل الذى يقدر كل شئ قدره هو الذى يستعد لضيفه إن كان كبيرا كريما قبل نزول ضيفه عليه وأنا لا أعلم ضيفاً هو أكرم على الله سبحانه وتعالى من هذا الضيف الكريم إنه شهر القرآن إنه شهر الصيام، إنه شهر الإحسان، إنه شهر العتق من النيران، اللهم اجعلنا من عتقائك فيه من النار هذا

الشهر الذى كان فيه الحبيب ﷺيحتفى به حفاوة بالغة. ففى الصحيحين من حديث أبى هريرة– رضى الله عنه– أن النبى ﷺقال:" **إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة"–** وفى لفظ مسلم:" **فتحت أبواب الرحمة"**[٢٧][5] **وينادى منا : يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر، والله عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة حتى ينقضى رمضان"**[٢٨][6].

وفى رواية الترمذى بسند صحيح أنه ﷺقال:" **إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن"**.

فمن المعلوم أن الذنوب تقل فى رمضان لكنها لا تنقطع فكيف ذلك وقد ذكرت الآن أن الشياطين تصفد وكذاك المردة والجواب فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾(٥٣) سورة يوسف.

---

(١) رواه البخـــارى فى الصـــوم (١٨٩٩)، ومسلم فى الصيام (١٠٧٩).

(٢) رواه الترمذى فى الصوم (٦٨٢)، وابن ماجـــة فى الصـــيام (١٦٤٢) وســـنده صحيح.

إذا كانت أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وينادى مناد: يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك فى كل ليلة حتى يتقضى رمضان.[٢٩][7]

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أنه ﷺقال: **قال الله تعالى-** فى الحديث القدسى الجليل-: **كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به والصيام جنة-**أى وقاية- **فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يسخط، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم، فليقل إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم**

(٣) هو نفس الحديث السابق.

الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه"[٣٠][8].

اللهم اجعل يوم لقائنا بك اسعد أيامنا يا رب العالمين،" **وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه"**.

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة أنه ﷺقال:" **من صام رمضان إيماناً وإحتساباً"** أى إيماناً بالله واحتساباً بالأجر من الله–" **من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"**[٣١][9].

يا لها والله من بشرى، وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة– رضى الله عنه– أنه ﷺ قال: " **من قام– صلى القيام، صلى التراويح– رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم له من ذنبه"**[٣٢][10]

---

(١) رواه البخـــارى فى الصـــوم (١٩٠٤)، ومسلم فى الصيام (١١٥١ / ١٦٣).

(٢) رواه البخارى فى الإيمان (٣٨)، ومسلم فى صلاة المسافرين (١٧٥/٧٦٠).

(٣) رواه البخارى فى الإيمان (٣٧)، ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٥٩ / ١٧٣).

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أنه ﷺقال: **من قام ليلة القدر إيماناً وإحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**"(٣٣[11]).

هل تريد المزيد لتقف على فضل هذا الشهر المجيد الكريم، مغبون ورب الكعبة من استمع إلى هذه الطائفة النبوية الكريمة ثم قصر ثم ضيع الأوقات فيما لا فائدة فيه بل ربما فيما يسخط الله عليه، مغبون من ضيع هذا الموسم الكريم من مواسم الطاعة رغم أنف عبد، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه، من هذا؟ عبد أدرك رمضان ثم انسلخ رمضان قبل أن يغفر له رغم أنفه ذل وهان وعرض نفسه للهلاك والخسران أن يقبل عليه شهر الرحمات وأن ينسلخ الشهر كله وهو غارق فى الشهوات غارق فى المعاصى والملذات عاكف على المباريات والأفلام والمسلسلات، مضيع للوقت على المقاهى والشوارع والنواصى والطرقات، مغبون لم يعرف شرف زمانه ، ولم يعرف قدر وقته، ولم يعرف أن العمر يولى، والأيام تجرى، والأيام تمر والأشهر تجرى وراءها تحسب معها السنين وتجر خلفها الأعمار وتطوى حياة جيل بعد جيل بعد جيل، وبعدها سيقف الجميع بين يدى الملك الجليل للسؤال عن الكثير والقليل قال سبحانه: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾(٧، ٨) سورة الزلزلة .

قال الحسن البصرى: ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى بلسان الحال: يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة إذا مر بى يوم ولم أقتبس من هديه ولم أستفد علماً فما ذاك من عمرى.

---

(٤) رواه البخارى فى افيمان (٣٨)، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (١٧٥/٧٦٠).

فيا أيها العاقل اللبيب لا تضيع هذا الموسم الكريم من مواسم الطاعة كيف تقبل عليه.

هذا هو عنصرنا الثالث: توبة إلى الله خير بداية ونهاية:

يا نادما على الذنوب أين أثر ندمك أين بكاءك على زلة قدمك يا صاحب الخطايا أين الدموع		يا نادما على الذنوب أين أثر ندمك أين بكاءك على زلة قدمك يا أسير المعاصى أما تخشى من

وآسفاه إن دعينا اليوم بين يدى رمضان إن دعينا اليوم إلى التوبة وما أجبنا واحسرتاه إن ذكرنا اليوم بالله وما أنبنا ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (٨) سورة التحريم.

روى البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أن النبى ﷺقال: " **ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يمضى ثلث الليل الأول ويقول: أنا الملك جل وعلا، أنا الملك من ذا الذى يدعونى فأستجيب له؟! من ذا الذى يسألنى فأعطيه؟! من ذا الذى يستغفر له؟! فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجر**"(١)[12] .

إن عكفت على المسلسلات أفق، أستيقظ، كفى غفلة الله ينادى عليك وأين أنت ما زلت قابعاً أمام التلفاز ما زلت عاكفاً على المسلسلات والأفلام، أنسيت من صام معك رمضان

---

(١) رواه البخارى فى التهجد (١١٤٥)، ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٥٨).

الماضى أين هو الآن بين يدى الرحمن.

دع عنك ما قد فات فى زمن الصبا		واذكر ذنوب وابكها يا مذنب
لم ينسه الملكان حين نسيته		بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
والروح منك وديعة أودعتها		ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التى تسعى لها		دار حقيقتها متاع يذهب
الليل فاعلم والنهار كلاهما		أنفاسنا فيهما تعد وتحسب

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ۝ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ۝وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (٢٦،٣٢) سورة القيامة. وبذلك يفتح سجلك ويفتح كتابك فإذا به لا صدق ولا صلى ولكنه كذب وتولى، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال سبحانه: **{حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾**(٩٩، ١٠٠) سورة المؤمنون.

لماذا (**لَعَلِّي**)- سبحان الله- واثق أنه هل سيعمل صالحا أم لا مع أنه يتمنى الرجعة والعودة "**قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا**" . غير واثق من نفسه غير متأكد أن كان سيعمل صالحا أم لا، يأتى الجواب: "**كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ**" لا يجيبها الله لا يسمعها الله بمعنى الإجابة **﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾**(٩٩، ١٠٠) سورة المؤمنون.

فهيا أيها الحبيب، يا أيها العاقل، الله سبحانه وتعالى ينادى علينا كل ليلة ليتوب العصاة من أمثالى، وفى صحيح مسلم من حديث أبى موسى أنه ﷺقال:" **إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**"(٣٥[13])

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أن النبى ﷺ قال: **قال الله تعالى فى الحديث القدسى: أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى- فاذكر الله بذكرك الله سبحانه- وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا، وإن تقرب على ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة**"(٣٦[14])

وفى الصحيحين من حديث أنس – رضى الله عنه- "**الله أشد فرحا بتوبة عبده إليه حين يتوب من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه راحلته وعليها طعامه**

(١) رواه مسلم فى التوبة (٣١/٢٧٥٩).

(٢) رواه البخارى فى التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم فى الذكر والدعاء (٢٦٧٥).

وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد أيس من راحلته، فبينا هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح"[15](٣٧) .

فرح الله إن تبت إليه أعظم من فرح هذا العبد بعودة دابته إليه.

أقبل أيها اللاهى، أقبل أيها العاصى مهما كان ذنبك فعفو الله أعظم، مهما كان جرمك فكرم الله أوسع عد إليه ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾(٥٣) سورة الزمر.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾(٤٨) سورة النساء.

قال رسول الله ﷺ- والحديث رواه البخارى من حديث عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يقول: قدم على رسول الله سبى، فإذا امرأة تبحث عن ولدها فلما رأت هذا الولد أخذته فألصقته فنظر النبى إلى هذا المنظر الحنون وقال لأصحابه: **"أترون هذه طارحة ولدها فى النار؟"** هل ستطرح هذه الأم التى كانت تبحث بهذا الحب والشفقة عن ولدها ثم ألصقته

---

(٣) رواه البخارى فى الدعوات (٦٣٠٨) ، ومسلم فى التوبة (٧/٢٧٤٧).

ببطنها وصدرها فأرضعته، هل تطرح هذه الأم ولدها فى النار؟ قالوا: لا يا رسول الله اسمع ماذا قال المصطفى قال:" **والله الله أرحم بعباده من هذه الأم بولدها**"[٣٨][16].

من ذلك أيضاً ما قاله أحد السلف أنه قال يوما لربه: اللهم أنك تعلم أن أمى هى أرحم الناس بى وأنا أعلم أنك أرحم بى من أمى، وأمى لا ترضى لى الهلاك أفترضاه لى أنت وأنت أرحم الراحمين، أترون هذه طارحة ولدها فى النار؟ قالوا: لا يا رسول الله، لله أرحم بعباده من هذه الأم بولدها فعد إلى الله، فالتوبة تجب ما قبلها.

ومن شروط التوبة: أن تندم على ما مضى، فالندم هو ركن التوبة الأعظم وأن تقلع عن جميع الذنوب والمعاصى، وأن تداوم على العمل الصالح، وأن ترد حقوق العباد إلى العباد قبل أن يأتى يوم لا درهم فيه ولا دينار، وإنما أخذ من الحسنات ورد له من السيئات: **أتدرون من المفلس؟**" والحديث رواه مسلم من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه– قالوا– المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ﷺ:" **ولكن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وحج، ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وأكل مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى عليه أخذ من سيئات من ظلمهم ثم طرحت عليه فطرح فى النار**"[٣٩][17] اللهم نجنا من النار.

---

(١) رواه البخـــارى فى الأدب (٥٩٩٩)، ومسلم فى التوبة (٢٧٥٤ / ٢٢).

(١) رواه مسـلم فى الـبر والصـلة والآداب (٢٥٨١ / ٥٩)، وأحمـد (٣٠٣/٢ ، ٣٣٤).

أيها الأفاضل التوبة إلى الله خير بداية وخير نهاية، فالمقبل على الله بهمة عالية.

وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم تعظم فى عين الصغير صغارها		وتأتى على قدر الكرام المكارم تصغر فى عين العظيم العظائم

فلنقبل على هذا الموسم موسم الطاعة بهمة عالية.

وهذا هو محورنا الرابع والأخير والمهم من عناصر اللقاء: موسم الطاعة إذا أراد أحدنا أن يقيم مشروعاً تجارياً للدنيا، فإنه يعد لهذا المشروع قبل أن يشرع فيه دراسة جدوى فهل وضعت دراسة جدوى لموسم الطاعة، هل وضعت لنفسك برنامجاً نهارياً ليلياً فى رمضان، هل جلست لتخطط، فهذا موسم طاعة ليس موسماً للطعام والشراب، فنحن نأكل فى رمضان الأرطال ونشرب فيه الأسطال، وندعى أننا أبطال حولنا الشهر إلى طعام وشراب ونوم إلا من رحم ربى، اللهم اجعلنا ممن رحمت.

رمضان موسم طاعة أضع لك برنامجاً سريعاً لتجعل هذا البرنامج بين يديك وبين عينيك لا لتستمتع به استمتاعاً سلبياً بارداً وإنما نتضرع إلى الله جميعا لنحول هذا البرنامج إلى منهج عملى:

أولاً: المحافظة على الصلوات فى جماعة لا تضيع الصلاة، وأنا أرى إقبالاً على المساجد فى أول رمضان حتى إذا ما دخلنا إلى النصف الثانى وبداية العشر الأواخر نرى الهمم وقد فترت نرى فتورا فى الهمم ونرى تكاسلاً على الصلاة، المحافظة على الصلاة فى جماعة فى بيوت الله سبحانه ، قال تعالى: ﴿**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ** ﴾ (٢٣٨) سورة البقرة.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا** ﴾(١٠٣) سورة النساء.

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أنه قال:" **من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا فى الجنة كلما غدا أو راح**"[18](٤٠).

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أن النبى ﷺقال: "**ألا أدلكم على ما يمحو به الله الخطايا ويرفع به الدرجات**". قالوا بلى يا رسول الله قال: "**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط**"[19](٤١).

---

(١) رواه البخارى فى الأذان (٦٦٢)، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة (٦٦٩/٢٨٥).

(٢) رواه مسلم فى الطهارة (٢٥١/٤١).

ومن حديث أبي هريرة- رضى الله عنه- فى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال: "**أرأيتم لو أن نهراً أمام باب أحدكم يغتسل به خمس مرات أيبقى من درنه شئ**". يعنى هل يبقى على جسمه شئ من القذر أو الدنس، قالوا: لا يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام:"**كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**" (٤٢[20])

(٣) رواه البخارى فى مواقيت الصلاة (٥٢٨)، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة (٦٦٧/٢٨٣).

كثيرا من الصائمين يضبع صلاة الفجر وصلاة العصر، يضيع صلاة الفجر لأنه ضيع معظم الليل أمام التلفاز وقبل الفجر بساعة أو ساعتين يغلبه النوم فينام فلا يستطيع أن يقوم لصلاة الفجر وهكذا دواليك اسمعوا، قال رسول الله ﷺ- والحديث فى الصحيحين- قال:**إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء**"[٤٣][21] .

هل ترضى لنفسك أن تكون فى هذا الصنف الخبيث منذ متى وأنت لم تصل الفجر منذ متى حتى صار الأمر عندك عاديا جداً، فإنك ورب الكعبة على خطر عظيم فهذه

---

(٤) رواه البخـــــارى فى الأذان (٦٥٧)، ومسـلم فى المسـاجد ومواضـع الصـلاة (٦٥١/٢٥٢).

شهادة نبوية وميزان دقيق على كل مسلم ومسلمة إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء، فصلاة الفجر مقياس دقيق للإيمان والنفاق، كذلك يأتى من عمله متعباً فينام حتى تفوت صلاة العصر والله إن فعل ذلك لعذر أنه لا يقدر فعلا على القيام فهو معذور، قال تعالى: **{لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا }** (٢٨٦) سورة البقرة.

قال (ﷺ): **"رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"**[22]

أما أن يقضى رمضان كله وهو نائم فى وقت صلاة العصر فهو على خطر عظيم فمن ضيع صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله[23] أى فقد أهله وماله والحديث فى سنن الهدى ولصليتم فى بيوتكم- لهذا

الذى يتخلف للصلاة فى بيته- لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتم وما يتخلف عنها- أى صلاة الجماعة- إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقف فى الصف"[24] فحافظوا على الصلوات فى بيوت الله.

ثانياً: المحافظة على ورد يومياً فى كتاب الله جل وعلا: منذ متى أنت لم تفتح القرآن هيا افتح الآن. القرآن الغبار وأخرجه من حقيبته، وأشرع فى تلاوة كتاب الله بفهم وتدبر اقرؤوا القرآن، اقرأ القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه .... رواه مسلم من حديث أبى أمامة[25] "**لا يقرأ سورة إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقيم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل والنهار**" رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عمر[26] . "**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**"، "**والذي** يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران"..... رواه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها[27] . "**من قرأ**

حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، أما إنى لا أقول ألم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف..." رواه الترمذى بسند صحيح من حديث ابن مسعود[28]:

قال (ﷺ): **" يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به أى يقدم القرآن سورة البقرة وسورة آل عمران كأنهما غمامتان كأنهما عمامتان أو حزقان أو فرقان من**

(١) رواه ابن ماجه فى الطلاق (٢٠٤٥)، وأبو نعيم (٣٥٢/٦)، والطبرانى فى الكبير (١٤٣٠)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣٥٧/٧)، والحديث بمجموع طرقه

(٢) رواه البخارى فى مواقيت الصلاة (٥٥٢)، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة (٦٢٦/٢٠٢، ٢٠٠).

(٣) رواه مسلم فى المساجد ومواضع الصلاة (١٤٠/٧٠٧).

(٤) رواه أبو أمامة فى صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٤/٢٥٢).

(٥) رواه البخارى فى التوحيد (٧٥٢٩)، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٨/٢٤٤).

(٣) رواه الترمذى فى فضائل القرآن (٢٩١٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) رواه مسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٢٥٣/٨٠٥).

(١) رواه البخارى فى بدء الوحى (٦)، وفى الصوم (١٩٠٢)، وفى بدء الخلق (٣٢٢٠)، وفى المناقب (٣٥٥٤)، وفى فضائل القرآن (٤٩٩٧).

(٢) رواه البخارى فى التفسير (٤٦٨٤)، ومسلم فى الزكاه (٩٩٣).

(١) رواه أبو داود فى الصلاة (١٥٢٢)، وسنده حسن.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [1]

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ [2]

﴿ **يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [3]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل

بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أحبتى في الله:

لقد كان موضوع خطبتنا الماضية (وصايا رمضانية) واليوم بإذن الله وعونه وحوله وطوله وتوفيقه فإن

موضوعنا اليوم هو: ((من أحكام الصيام))

وسوف ينتظم حديثى مع حضراتكم في العناصر التالية:

أولاً: معنى الصيام وحكمته.

ثانياً: أركان الصيام.

ثالثاً: مبطلات الصيام.

رابعاً: رخص الصيام وآدابه.

وأخيراً: أخطاءٌ في الصيام.

أولاً: معنى الصيام وحكمته

الصيام لغةً: **هو الإمساك والكفُ عن الشيء كما قال تعالى حكاية عن مريم عليها السلام : ﴿إني نذرت للرحمن صوماً ﴾**أى إمساكاً عن الكلام والصيام

شرعاً: **الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية** ، أما حكمة مشروعية الصيام: **فهي كثيرة ولله الحمد.**

فما من عبادة شرعها الله لعبادة إلا لحكمة بالغة عَلِمَها من علمها وجَهِلَها من جهلها وليس جهلُنا بحكمة

شيء من العبادات دليلاً على أنه لا حكمة لها بل هو دليلٌ على عجزنا نحن إدراك حكمة اله سبحانه

وتعالى القائل: ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليل**﴾

ومِنْ ثَمَّ فإن من أعظم حكم الصيام أنه سبب للتقوى كما قال سبحانه وتعالى :

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[٤].

والتقوى هي وصية الله للأولين والآخرين من خلقه.

وهي كما عرفها ابن مسعود رضي الله عنه:

أن يطاع الله فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى .. ، وأن يشكر فلا يكفر .

وعرفها طلق بن حبيب بقوله:

التقوى هى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ..، ترجو ثواب الله ..، وأن تترك

معصية الله.. ،

على نور من الله .. ، تخافُ عقابَ الله.

والصومُ من أعظم العبادات التى تهيئ النفوسَ لتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

لأن الصوم أمرٌ موكولٌ إلى نفس الصائمِ، وضميره، إذ لا رقيب عليه إلا الله.

ومن هنا قال الله تعالى في الحديث القدسي: « كلُ عمل ابنِ أدمَ له، إلا الصومِ فإنه لي وأنا أجزى به، والصيام جُنَّةٌ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يُرْفُثْ، ولا يَصْخَب، فإن شاتمه أَحَدٌ أو قالتهل، فليقل : إنى صائم ، إنى صائم، والذى نفس محمدٍ بيده، لخَلُوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فَرِحّ بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه » [51].

ومن حكمة العظيمة تربيةُ النفس بكفها عن شهواتها والحدَّ من كبريائها حتى تخضع للحقِ وتلين للخلق.

ومن حِكمِه البليغة تذكيرُ الأغنياء الذين يرفلُون في نعم الله جل وعلا بأن لهم إخواناً لا يتضورون جوعاً في نهار رمضان فحسب بل في جميع أيام العام..!! بل ومنهم من يموت جوعاً . ومِنْ ثِمَّ يتحركُ أصحابُ القلوبِ الحيةِ والنفوسِ الأبية للبذل والإنفاق والعطاء.

أما فوائدُ الصيام الصحية فلا يجهلُها أحد .

فما أعظمَ حكمةَ اللهِ وأبلغَها وصدق الله إذ يقول: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ**

اللَّطِيفُ الْخَبِير ﴾ ُ[6]

ثانياً : أركانَ الصيام

الركن الأول – النية :

وهى ركن في جميع العبادات وهى عمل من أعمال القلب لقوله سبحانه: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾[7]

ولقوله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب:

« **إنما الأعمال بالنيات وإنما لك امرئ ما نوى....** »[8]

ويرى جمهور الفقهاء تبيت النية ليلاً فى صيام الفرض لما رواه أصحاب السنن بسند صحيح عن حفصه رضى الله عنها أن النبى قال : « **من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له** »[9]

وهذا خاص بصيام الفرض أما صيام النوافل فلا يجب فى تبييت النية من الليل ، بل يجوز بينة من ليل أو نهار ، إن لم يكن قد طعم شيئاً للحديث الذى رواه مسلم وغيره من حديث عائشة رضى الله عنها قالت :

دخل على النبى ذات يوم فقال " هل عندكم شئ . قلنا : لا ، قال : فإنى إذاً صائم ، ثم أتانا يوماً آخر ، فقلنا : يارسول الله أهدى لنا حيس[10] فقال « **أرنييه فلقد أصبحت صائماً فاكل**»[11]

وهنا سؤال : هل تكفى نية واحدة لصيام الشهر كله ؟

والجواب أن العلماء قد اختلفوا فى ذلك على قولين :

الأول : للمالكية حيث قالوا بأن نية واحدة فى اول الشهر تكفى لصيام الشهر كله.

أما القول الثانى وهو الراجح والله تعالى أعلى وأعلم وهو قول جمهور الفقهاء حيث قالوا لابد من تبييت النية لكل يوم.

ومن رحمة الله تعالى أنه لا يشترط التلفظ بالنية وأنما يكفى أن ينوى بقلبه. فضلاً عن أن سحوره يعتبر نية والحمد لله على تيسيره وفضله هذا هو الركن الأول من أركان الصيام.

الركن الثانى – الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس :

لقوله سبحانه : (**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**)[12]

والمراد بالخيط الأبيض . والمراد بالخيط الأسود سوادُ الليل لما ورد فى الصحيحين من حديث عدى بن حاتم ﷺ:

قال لما نزلت هذا الآية : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى...) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتها تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبينُ لى ، فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله ﷺفأخبرته فضحك النبى وقال : " **إن وسادك إذا لعريض طويل إنما هو سوادُ الليل وبياض النهار**" [13]

ولا شك أن الركن الثالث هو الصائم نفسُه ويشترط أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً قادراً على الصوم وهذا بَيّن للجميع بإذن الله.

ثالثاً : مبطلاتُ الصيام

ونبدأُ بأشدها وأكبرها إثماً وهو :

أولاً : الجِماع :

فمتى جامع الصائمُ فى نهار رمضان بَطل صومُه ووجب عليه القضاءُ والكفارة المغلظة وهى :

عتق رقبة مؤمنة. فإن لم يجد فصيامُ شهرين متتابعين لا يُفطر بينهما إلا لعذر شرعى ، كأيام العيدين ، أو لعذر حسى كالمرض ، فإن أفطر لغير عذر ولو يوماً واحداً ألزمه أن يستأنف الصيام من جديد مرة أخرى ليحصل التتابع.

فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

وأختلف الفقهاء فى حكم الكفارة هل هى على الترتيب أم على التخيير والراجح أنها على الترتيب وهو ما ذهب إليه الجمهور.

والدليل على ذلك ما رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة ﷺ قال :

"بينما نحن جلوس عند النبى ﷺإذا جاءه رجل فقال : يارسول الله هلكت .!

وفى رواية فى الصحيح أيضاً قال : يارسول الله احترقت !

فقال النبى : مالك ؟

فقال : وقعت على أمراتى وأنا صائم.

فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها ؟

قال : لا

قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟

قال : لا

قال : فهل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟

قال : لا

قال : فمكث النبى ﷺفبينما نحن على ذلك أتى النبى ﷺبعرق (أى بمكتل) فيها تمر.

فقال النبى : أين السائل . وفى راوية عائشة أين المحترق آنفاً

فقال : أنا يا رسول الله.

قال : خذ هذا فتصدق به.

فقال الرجل : على أفقر منى يا رسول الله ؟ ! فو الله ما بين لابيتها (أى المدينة) أهل بيت أفقر من أهل بيتى فضحك النبى حتى بدت أنيابه ثم قال : أطعمه أهلك" [14]

واختلف الفقهاء أيضاً على ثلاثة أقوال فى حكم المرأة التى يكرها زوجها على الجماع فى نهار رمضان.

والراجح والله اعلم أن عليها القضاء فقط ، دون الكفارة إذا أجبرها الزوج ، ولم يثبت دليل صحيح يلزمها بالكفارة.

ثانياً : إنزال المنى باختياره بتقبيل أو لمس استمناء باليد أو غير ذلك :

لأن هذا كله من الشهوة التى لا يكون إلا باجتنابها كما فى الحديث القدسى الذى رواه البخارى وفيه : **"يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلى"** [15]

* فمن أنزل منياً بشهوة فى نهار رمضان بطل صومه ، ووجب عليه القضاء فقط إذ لم تثبت الكفارة إلا فى الجماع فقط ، ولا حجة لمن قال بخلاف ذلك. والله أعلم.

* أما الإنزال بالاحتلام . فلا يبطل الصوم لأن الاحتلام بغير اختيار من الصائم . فماذا نام الصائم فى نهار رمضان ثم استيقظ ، فرأى أنه قد أحتلم، فليغتسل وليتم صومه وصيامه صحيح ولا شئ عليه.

* أما إن قبل الصائم زوجته أو باشرها بدون إنزال فلا شى عليه ، وصيامه صحيح لما ورد فى الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها " **أن النبى ﷺ كان يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لإربه"** [16]

* ويبقى سؤال هام متعلق بهذا البحث وهو : ما حكم من جامع زوجته فى الليل ثم نام ولم يغتسل حتى أذن الفجر الجواب أن صيامه صحيح لما رواه البخارى ومسلم عن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أن النبى كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم "[17].

ثالثاً : من مبطلات الصيام الأكل والشرب عمداً :

لقوله تعالى : (**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**) [18]

أما من أكل أو شرب فى نهار رمضان ناسياً فلا شئ عليه ، وصومه صحيح

للحديث الذى رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺقال **"من نسى وهو صائم ، فأكل أو شربَ فليتم صومَه ، فإنما أطعمه الله واسقاه"** [19]

رابعاً : من مبطلات الصيام القئُ عمداً :

وهو أن يتعمد الصائم إفراغ ما فى معدته فإن فعل ذلك بطل صومه ويجب عليه القضاء ، أما من غلبه القئ بدون رغبةٍ منه ولا اختيار فلا شئ عليه وليتم صومه وصيامهُ صحيح. لما ورد فى الحديث الذى رواه الترمذى وأبو داود وصححه الحاكم فى المستدرك وصححه أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه **"حقيقة الصيام"** وفيه أنه قال :**"من ذرعه القئ وهو صائم فليس عليه قضاه ومن استقاء فليقض"** [20]

خامساً : من مبطلات الصيام الحيـضُ والنفـاسُ للمرأة:

فمتى رأت المرأة دم الحيض أو النفاس بطل صومها ، سواء كان فى أول اليوم ، أو فى آخره ، ولو قبل الغروب بلحظات ، ويجب عليها بعد الطهر أن تقضى ما فاتها من أيامها.

لما ورد فى صحيح مسلم من حديث عائشة رضى الله لما سئلت ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ فقالت :**"كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة"** [21]

هذه هى اشهر المفطرات بإيجاز شديد.

رابعاً : من عناصر اللقاء رَخص الصيام وآدابهُ

هناك رخص عديدة أمتن الله بها على عباده دفعاً للحرج ورفعاً للمشقة... ومنها :

١- جواز الفطر فى نهار رمضان للمريض وكذا للمسافر الذى يشق عليه الصوم.

لقوله تعالى : ﴿**وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْر** ﴾[22]

٢- ومنها جواز استخدام السواك فى كل وقت للصائم ، قبل الزوال ، وبعد الزوال ، وهذا هو القول الصحيح إن شاء الله. واستدلال بعض أهل العلم بعدم الجواز بعد الزوال بحديث على ﷺمرفوعاً : "**إذا صمتم فاستاكوا بالغدة ولا تستاكوا بالعشئ**" فهو حديث رواه البيهقى والدار قطنى وهو حديث ضعيف جداً [23]

فالسواك مشروع للصائم فى كل وقت وبخاصة فى المواضع التى ورد النص بذكرها وهى ستة :

١- الصلاة.

٢- وعند الوضوء.

٣- وعند دخول المنزل.

٤- وعند الاستيقاظ النوم.

٥- وعند قراءة القرآن.

٦- وعند تغير رائحة الفم.

٣- ومن الرخص أيضاً المضمضةُ والاستنشاق بدون مبالغة. خشية أن يصل شئ من الماء إلى الحلق فيبَطُلُ صومه بذلك. للحديث الذى رواه الترمذى والنسائي وأبو داود وأحمد من حديث لقيط بن صبرة أن النبى ﷺ، قال له : « **وبالغ في المضمضة**

والاستنشاق إلا أن تكون صائماً» [24].

٤- ومن الرخص أنه يجوز للمرأة أن تتذوق الطعام أثناء الطهى بشرط ألا يصل إلى جوفها.

٥- ومن الرخص أن يجوز للصائم أن يخفف عن نفسه شدة الحر والعطش بالاغتسال والتبرد بالماء لماورد في الحديث الصحيح عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبى ﷺقال : « **رأيت النبى ﷺيصبُ الماء على رأسه وهو صائم من العطش أو من الحر**» [25].

٦- ومن الرخص أيضاً أنه يجوز للصائم إن احتاج أن يضع الدواء في أذنه أو عينه، حتى ولو وجد طعمه في حلقه، لأن ذلك ليس بأكل ولا شرب ولا بمعنى الأكل والشرب كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وكذا يرخص للصائم إن كان مريضاً بالربو أن يستخدم البخاخ في حال أزمة في النفس وليتم صومه،

وصيامُه صحيح لأن هذا البخاخ ليس أكلاً ولا شرباً ولا هو بمعنى الأكلِ و الشرب أيضاً ولله الحمد والمنة.

أما آداب الصيام فمنها:

١- السحور لقوله ﷺفي الحديث الذى رواه البخارى ومسلم: «**تسحروا فإن في السحور بركة** » [26].

ويتحقق السحور بقليل الطعام ولو بجرعة ماء والمستحب تأخيره لما ورد فى الصحيحين من حديث أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنهقال : تسحرنا مع رسول الله ، ثم قمنا إلى

الصلاة.قلتُ (أى أنس) كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: «**قدر خمسين آية**» [27].

٢-ومنها تعجيلُ الفطر لحديث سهل بن سعد في الصحيحين أن النبي ﷺقال:« **لا يزالُ الناسُ بخير ما عَجّلوا الفطر**» [28].

ومن السنة أن يكون على رطب فإن لم يجد فعلى تمر فإن لم يجد فعلى الماء.

٣-ومن آدابه الدعاء عند الإفطار فإن الصائم لا ترد ومن أحسن ما ثبت عن النبي ﷺما رواه أبو داود من حديث ابن عمر بسند حسن أنه ﷺكان إذا أفطر يقول:«**ذهب الظمأ و ابتلت العروقُ وثبت الأجرُ إن شاء الله**» [29].

٤-ومن آداب الصيام الواجبة تركُ الغيبة والنميمة وقول الزور فإذا صامت بطنك أيها الحبيب عن الطعام والشراب فلتصم جميعُ جوارحكِ عن جميع المعاصى والآثام.

أسال الله جل وعلا أن يجعلنى وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسن وأخيراً..

أخطاءٌ في الصيام.

لا ريب أن الصائمين من خير عباد الله تعالى لكنْ هناك بعضُ الأخطاء يقع فيها أيضاً بعضُ الصائمين ومنها:

١-أن منهم من يقبل على العبادة في أول رمضان إقبالاً طيباً فيحافظ على الصلاة مع الجماعة، ويحرص على قراءة القرآن، وإكثار الذكر، والاستغفار، ويحرص على صلاة التروايح ، فإذا انقضت الأيام الأولى، تكاسل، وانشغل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فتذكر أيها الحبيب قول النبي ﷺ:«**أحبُ الأعمال إلى الله أدومُها وإن قل** » [30].واذكر قوله: «**إنما الأعمال بالخواتيم**» [31].

٢-ومن الأخطاء الكبيرة التى يقع فيها بعض الصائمين القسوة والفظاظة والغلظة، وسوءُ التعامل مع الموظفين أو الآخرين، بحجة أنهم صائمون.وهل الصوم يأمرك بالتصرفات المتشنجة؟ أو يحثك على استعمال الألفاظ النابية، أو يحضك على القسوة والفظاظة والغلظة، هيهات. . هيات. إن الصوم مدرسةٌ للتربية على كل فضيلة وخلق.

واذكر دوماً وصية النبي ﷺ في الصحيحين:«**والصيام جنة فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم.. إنى صائم** » [32].

٣-ومن الأخطاء التى يقع فيها بعضُ الصائمين أيضا أنهم يتخذون رمضان فرصة للنوم والكسل والخمول، فترى أحدهم ينام النهار كله وقد يضع الصلاة والعياذ بالله ثم يسهر الليل . وقد يحتج أحدهم بحديث (نوم الصائم عبادة) وهو حديث ضعيف[33].

٤-ومن الأخطاء الكبيرة التوسعُ الملفت في المآكل والمشارب والتخلص من الكميات الكبيرة الفائضة بإلقائها في سلسلة المهملات وهذا إسراف محرم وهذا بلا شك يناقض الحكمة من مشروعية الصيام أصلاً.

ورحم الله من قال : « **إنكم تأكلون الأرطال، وتشربون الأسطال، وتنامون الليل ولو طال، وتزعمون أنكم أبطال؟!**».

فالمقصود الاعتدالُ و إلا فنحن لا نحرّمُ طيبات ما أحل اللهُ لعباده.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل الله منا صيامنا وقيامنا وصلاتنا وزكاتنا إنه ولى ذلك ومولاه...

الدعاء.

(*) ألقيت هذه الخطبة بمسجد أم القرى بالسويس

([1]) سورة آل عمران: ١٠٢.

([2]) سورة النساء:١.

([3]) سورة الأحزاب: ٧٠ ، ٧١.

([4]) سورة البقرة : ١٨٣.

([5]) متفق عليه:[ص.ج ٤٣٢٨]،] مختصر م: ٥٧١]، رواه البخاري (٤/٨٨-٩٤) في الصوم، ومسلم رقم (١١٥١) في الصيام، وأبو داود رقم (٢٣٦٣) في الصوم ، والترمذي رقم (٧٦٤) في الصوم ،

والنسائي (٤/١٦٢-١٦٥) في الصوم.

([6]) سورة الملك : ١٤.

([7]) سورة البينة: ٥.

([8]) متفق عليه: رواه البخاري (١/٩/١)، (٣/١٥١٥/١٩٧)، أبو داود(٦/٢٨٤/٢١٨٦) والترمذي(٣/١٠٠/١٦٩٨)، وابن ماجة(٢/١٤١٣/٤٢٢٧)، النسائي(١/٥٩).

([9]) صحيح : (الإرواء : ٩١٤) ، رواه أبو داود رقم (٢٤٥٤) ، وابن حزيمة رقم (١٩٣٣) فى صحيحه.

([10]) حيس: تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديداً / وربما جعل فيه سويق.

([11]) صحيح : (مختصر م : ٦٣) ، رواه مسلم رقم (١١٥٤) فى لاصيام ، والنسائى (٤/١٩٣- ١٩٥) فى الصوم ، والترمذى رقم (٧٣٣٣ ، ٧٣٤) فى الصوم ، وأبو داود رقم (٢٤٥٥) فى الصوم ، وابن خزيمة (٢١٤١) فى صحيحه.

([12]) سورة البقرة : ١٨٧.

([13])متفق عليه : (ص . ج : ٢٢٧٥) مختصر البخارى رقم (٩٣٠) ، ورواه مسلم رقم (١٠٩٠) فى الصوم

([14]) متفق عليه : (الإرواء : ٩٣٩) ، رواه البخارى (٤/١٤١-١٤٩و١٥١) ، مسلم (١٣٩/٣) ، وأبو داود رقم (٢٣٩٠) وغيرهم

([15]) صحيح : (ص.ج : ٣٨٧٧) ، رواه البخارى فى كتاب الصيام ، و أبو داود رقم (٢٣٦٣).

([16]) متفق عليه : (الإرواء : ٩٣٤) ، رواه البخارى (٤٨٠/١) ، مسلم (١٣٥/٣) ، وأبو داود رقم (٢٣٨٢) ، والترمذى (١/ ١٤١) ، وابن ماجه (١٦٨٧) وغيرهم

([17]) متفق عليه : (ص. ج : ٤٩٣٨).

([18]) سورة البقرة : ١٨٧.

([19]) متفق عليه : (الإرواء : ٩٢٨) ، رواه البخارى (٤٨١/١) ، مسلم (١٦٠/٣) ، وأبو داود رقم (٢٣٩٨) ، وابن ماجه (١٦٧٣) وغيرهم

([20]) صحيح : (ص.ج : ٦٢٤٣ ، الإرواء : ٩٣٠) ، رواه أحمد (٤٩٨/٢) ، وأبو داود (٢٣٨٠) ، وغيرهم.

([21]) متفق عليه : رواه مسلم (١/٢٦٥/٣٣٥) وهذا لفظه ، والبخارى (١/٤٢١/٣٢١) ، والترمذى (١/٨٧/١٣٠) وأبو داود رقم (١/٤٤٤/٢٥٩) ، وابن ماجه (١/٢٠٧/٦٣١).

([22]) سورة البقرة : ١٨٥.

([23]) أنظر السلسلة الضعيفة : ٤٠١

([24]) صحيح: [ص.د: ١٢٩، ١٣٠]، رواه أبو داود رقم (١٤٢،١٤٣،١٤٤) في الطهارة، والترمذى رقم (٣٨) في الطهارة، والنسائى(٦٦/١)، وأحمد فى مسنده (٣٣/٤)، والحاكم (١٤٧/١، ١٤٨).

([25]) صحيح: [ص.د:٢٠٧٢]، رواه أبو داود رقم (٢٣٤٨).

([26]) متفق عليه: [ص.ج: ٢٩٤٣]، [مختصر م م : ٥٨] رواه البخارى (٤/١٣٩/١٩٢٣)، ومسلم (٢/٧٧/١٠٩٥).

([27]) متفق عليه: رواه البخارى(٤/١٣٨/١٩٢١)، ومسلم (٢/٧٧١/١٠٩٧)، والترمذى

(٢/١٠٤/٦٩٩)، والنسائى (٤/١٤٣).

([28]) متفق عليه: رواه البخارى (٤/١٩٨/١٩٥٧) ، ومسلم (٢/٧٧١/١٠٩٨)، والترمذى (٢/١٠٣/٦٩٥).

([29]) حسن: [ص.د : ٢٠٦٦] ، رواه أبو داود رقم (٢٣٥٧) في الصوم.

([30]) متفق عليه: (ص. ج : ١٦٣) ، رواه البخارى ومسلم رقم (٧٨٣) فى الصلاة.

([31]) رواه البخارى (٤٣٦/١١) ، فى القدر ، وفى الجهاد ، وفى المغازى ، وفى الرقاق ، ومسلم رقم (١١٢) فى الإيمان من حديث سهل بن سعد الساعدى ﷺ.

([32]) تقدم ص٧٢.

([33]) انظر السلسلة الضعيفة للألباني :٤٦٩٦.

كن ربانياً ولا تكن رمضانياً

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من

يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا وحبينا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله.. أدَّى الأمانةَ، وبَلَّغَ الرسالةَ، ونَصَحَ الأمةَ، وكشف الله به الغمة ، جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، اللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولاً عن دعوته ورسالته وصلى اللهم وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين ...

إننا اليوم على موعد مع لقاء من الأهمية البالغة بمكان وهو بعنوان: "كن ربانياً ولا تكن رمضانياً" وكما تعودنا دائماً حتى لا ينسحب بساط الوقت من بين أيدينا فسوف نركز هذا الموضوع في العناصر التالية:

أولاً: الثوابت الإيمانية.
ثانياً: عرفت فالزم.

ثالثاً: استعن بالله ولا تعجز.

فأعيروني القلوب والأسماع والوجدان أيها الأحبة، والله أسأل أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله ،وأولئك هم أولو الألباب.

أولاً: الثوابت الإيمانية.
أحبتي في الله:
ها هو رمضان قد انتهى فمن كان يعبد رمضان فإن رمضان قد فات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، لقد انتهى شهر الصيام، انتهى شهر القيام والقرآن، انتهى شهر البر والجود والإحسان، ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر.

فليت شعري من المقبول منا في رمضان فنهنيه ومن المطرود المحروم منا فنعزيه.
فيا عين جودي بالدمع من أسف على فراق ليالي ذات أنوارِ

على ليالي لشهر الصوم ما جعلت إلا لتمحيص آثام و أوزارِ
ما كان أحسننا و الشمل مجتمع منا المصلي و منا القانت القاري
فابكوا على ما مضى في الشهر و اغتنموا ما قد بقي من فضل أعمارِ

أيها الفضلاء الأعزاء:

مما لا ريب فيه أن الله جل وعلا قد فضل شهر رمضان على سائر الشهور والأزمان، واختصه بكثير من رحماته وبركاته، ويسر الله فيه الطاعة لعباده مما لا يحتاج إلى دليل أو برهان، فأنت ترى المسلمين في رمضان ينطلقون بأريحية ويسر إلى طاعة الرحيم الرحمن جل وعلا، ولم لا؟! وقد غُلِّقت أبواب الجحيم، وفتحت أبواب النعيم، وغل فيه مردة الجن والشياطين، فأنت ترى الناس تقبل على طاعة الله وعبادته بأريحية عجيبة، ولكن ما يحزن القلب ويؤلم النفس أنك ترى كثيراً ممن عطروا بأنفاسهم الزكية المساجد في رمضان يعرضون عن طاعة الله رب البرية بعد رمضان، وكأنهم في رمضان يعبدون ربا أخر، فالإيمان له ثوابت لا يستغني عنها المؤمن حتى يلقى الكبير المتعال، فمثلاً الصلاة: من من المؤمنين الصادقين يستغني عن الصلاة بعد رمضان؟! انظر إلى المساجد في رمضان، وانظر إلى ذات المساجد بعد رمضان.

أيها الموحدون: هل يستغني مؤمن صادق مع الله عن هذا الأصل الأصيل وعن هذه الثوابت الإيمانية حتى يلقى رب البرية وهو الركن الثاني من أركان هذا الدين قال تعالى: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ [البقرة:٢٣٨]

وقال جل وعلا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [الحج:٧٧].

وحذر الله أشد التحذير من تضييع الصلاة ومن تركها في رمضان أو غير رمضان **فقال جل وعلا:** ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ [مريم:٥٩].

وقال جل وعلا: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ** ﴾ [المدثر:٣٨-٤٣].

فيا من هيأ الله له صيام شهر رمضان لا تضع الصلاة، فالصلاة صلة لك بالله، ومعين لك

يطهرك من المعاصي والذنوب، **وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((من غدا إلى المسجد أو راح أَعَدَّ الله له نُزلاً في الجنة كلما غدا أو راح))**[١].

وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة أن النبي ﷺ قال: ((ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟)) قالوا: بلى يا رسول الله قال: ((إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط))[٢].

افترض الله على المؤمنين الصلاة وتعبدهم بها في كل زمان ومكان حتى يلقى العبد ربه ليُسأل أول ما يُسأل عن الصلاة.

فعن أبي هريرة قال ﷺ: ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر))[٣].

أيها الموحدون: ومن الثوابت الإيمانية: القرآن

إن القرآن حياة القلوب والأرواح، القرآن حياة النفوس والصدور، القرآن حياة الأبدان، القرآن شراب النفس وطعامها، فهل يستغني مؤمن عن روحه؟! هل يستغني مؤمن عن أصل حياته، إن القرآن يهدى للتي هي أقوم فلا تضيعوا هذا الطريق ولا تنصرفوا عنها.

إن طرف القرآن بيد الله، وإن طرفه أيديكم فإذا تمسكتم بهذا الحبل المتين لن تضلوا، ولن تهلكوا أبداً، وهل يستغني أحد عن أن يكلمه الله في اليوم مرات، فمن أراد أن يكلم الله فليدخل في الصلاة ومن أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن، وهل تستغن عن ربك أيها الموحد؟!، لا تضيع القرآن بعد رمضان ،واعلم أن الله قد مَنَّ عليك بالقرآن في رمضان فجعلت لنفسك ورداً يومياً، فلماذا بعد رمضان تركت هذا الورد ووضعت المصحف في علبته كأنك لن تحتاج إليه إلا في رمضان المقبل؟!

فيا أيها الحبيب الكريم:

اقرأ القرآن واعمل بما فيه، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، ففي صحيح مسلم

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)) ((اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما)) ((اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة))[٤].

ويقول ﷺ كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: ((لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار))[٥].

((رجل أتاه القرآن فهو يقرأه آناء الليل وآناء النهار)) أي في سائر العام فلا تهجروا القرآن يا أمة القرآن بعد رمضان، ومن الثوابت التي لا غنى عنها للمؤمن بعد رمضان: ذكر الرحيم الرحمن.

أخي الكريم:

إذا كنت تحافظ على الأذكار والاستغفار في رمضان، فهل تستغني عن هذا الزاد بقية العام، إن الذكر شفاء من الأسقام ومرضاة للرحمن ومطردة للشيطان، فرطِّب لسانك دوماً بذكر الرحيم الرحمن جل وعلا، واسمع لحبيبك المصطفى ﷺ كما في الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني من حديث معاذ بن جبل يقول : ((ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها لدرجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم))؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: ((ذكر الله عز وجل))[٦].

انظر إلى فضل الذكر، فالذاكر في معية الله، كما في الصحيحين أنه قال: ((قال الله جل وعلا: أنا عند ظن عبدي بي ،وأنا معه حين يذكرني فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليَّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإذا أتاني يمشي، أتيته هرولةً))[٧].

فاذكر الله جلا وعلا لتكون دوماً في معيته سبحانه وتعالى، والمعية نوعان: معية عامة، ومعية خاصة، أما المعية العامة فهي معية العلم والمراقبة والإحاطة والمعية الخاصة فهي معية الحفظ والنصر والعون والمدد والتأييد، فهل تستغني أيها المؤمن عن معية الله جل وعلا؟!!

فإذا أردت ذلك فداوم على الذكر ولا تضع هذا النور أبداً، ويكفى أن تعلم أن النبي ﷺ قال في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد والترمذي من حديث الحارث الأشعري الطويل ((... وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين أحرز نفسه منهم، وكذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله))[٨].

إذاً لابد لك من هذا الزاد لأن فيه الخير العظيم، فالذكر من الثوابت التي لا غنى عنها بحال لا في رمضان ولا في غير رمضان.

ومن الثوابت الإيمانية أيضاً: الإحسان إلى الناس.

إننا نرى كثيراً من الناس لا تظهر عليهم علامات الجود والكرم إلا في رمضان فقط، فإذا ما انتهى رمضان لا تجد إلا العبوس في وجه الفقراء ولا نجد إلا البخل والشح ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنت قد منَّ الله عليك بالإنفاق على الفقراء والمساكين وكثير من أوجه الخير في رمضان فهلا عودت نفسك على الإنفاق حتى ولو بالقليل.

ففي الصحيحين من حديث عدي أن الحبيب النبي ﷺ قال: ((ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه، ليس بينه وبينه تُرجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة))[٩].

فالإحسان من الثوابت الإيمانية التي لا يستغني عنها مؤمن في رمضان ولا في غير رمضان حتى يلقى ربه جل وعلا.

ومن هذه الثوابت الإيمانية أيضاً: قيام الليل.

في رمضان وُفقت بفضل الله ورحمته ومنته إلى صلاة التراويح والقيام فلماذا لا تستمر على

هذا الدرب المنير؟.. لماذا تضيع القيام بالليل.

اسمع للنبي ﷺ وهو يقول في الحديث الذي رواه الحاكم وابن خزيمة والترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب من حديث أبي أمامة يقول : ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات))[١٠].

فاعمل أخي المسلم على أن تكتب من القائمين الليل ولو بركعة واعمل جاهداً أن تكون من أصحاب هذه الآية: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [السجدة:١٦].

ومن الثوابت الإيمانية: التوبة.

ما منا أحد إلا وتاب وأناب إلى الله في رمضان، فهل معنى ذلك أنه إذا انتهى رمضان انتهى زمن التوبة ولا نحتاج إلى توبة وأوبة إلى الله جل وعلا؟!

وانظر إلى حال الكثير من المسلمين تجد أن الكثير منهم ينفلتون يوم العيد إلى المعاصي والشهوات وكأنهم كانوا في سجن وبمجرد أن تم الإفراج عنهم مغرب اليوم الأخير من رمضان انطلقوا وكأنهم خرجوا من هذا السجن وسرعان ما انكبوا على أنواع المعاصي والشهوات كجائع انكب على الطعام من شدة الجوع الذي أَلَمَّ به، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ذلك ليس بحال المؤمن الموحد، فإن المؤمن الموحد عمره كله عنده عبادة لرب الأرض والسماوات فتجده ينتقل من عبودية إلى عبودية، ومن طاعة إلى طاعة ومن فضل إلى فضل، لذا يجب عليك أن تكون دائماً في عبودية حتى تلقى رب البرية، **يقول النبي ﷺ كما في صحيح البخاري من حديث أبى هريرة: ((والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة))**[١١].

النبي صلوات الله عليه وسلامه يقسم بالله، أنه يتوب ويستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، بل **وفي رواية مسلم قال ((يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إليه واستغفره في اليوم مائة مرة))**[١٢].

هذا حال سيد الخلق أجمعين وإمام المرسلين فما حالنا؟! فالتوبة من الثوابت الإيمانية التي لا غنى عنها لمؤمن بعد رمضان، وهذه بعض الثوابت التي نحافظ عليها في رمضان، ويتخلى عنها أكثرنا بعد رمضان، فأحببت أن أذكر نفسي وأحبابي وأخواتي بهذه الثوابت الإيمانية التي لا يستغني عنها مؤمن بحال حتى يلقى رب البرية جل وعلا.

ثانيا: عرفت فالزم.

ذقت حلاوة الإيمان وعرفت طعم الإيمان، عرفت هذا في رمضان، ما منا من أحد صام وقام رمضان وقام ليلة القدر إلا وذاق هذه الحلاوة، حلاوة شرح الصدر وسرور القلب، عرفت فالزم، الزم هذا الضرب المنير، واستقم على هذا الصراط المستقيم، ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ((**يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل**))[١٢]. **وفي صحيح مسلم من حديث عائشة قالت: ((كان رسول الله إذا عمل عملاً أثبته))**[١٤]. **أي داوم عليه وحافظ عليه.**

وفي صحيح مسلم من حديث أبي عمرة سفيان بن عبد الله الثقفي أنه قال للنبي ﷺ((قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك)). قال الحبيب : ((قل آمنت بالله ثم استقم))[١٥]**، قل آمنت بالله ثم استقم، أي استقم على ضرب الإيمان، استقم على طريق التوبة، استقم على طريق الاستغفار، استقم على طريق قيام الليل، استقم على طريق الإحسان، استقم على طريق هذه الثوابت الإيمانية التي أعانك الله عليها في رمضان، قال جل وعلا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾** [فصلت:٣٠-٣٢].

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا قرأها يوماً على المنبر عمر بن الخطاب فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ثم استقاموا على منهج الله فلم يروغوا روغان الثعالب، والاستقامة هي المداومة والثبات على الطاعة.

أيها الحبيب الكريم: عرفت فالزم.. الزم هذا الدرب ولا تنحرف عنه.
أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

أما بعد أيها الأحبة الكرام.

ثالثاً: استعن بالله ولا تعجز.

من أعانه الله على الطاعة فهو المعان، ومن خذله الله فهو المخذول لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول لك على طاعته، ولا قوة لك على الثبات على دينه إلا بمدده سبحانه فاستعن بالله ولا تعجز واتقه ما استطعت واطلب المدد والعون منه أن يثبتك على طريق طاعته وعلى درب نبيه وتدبر وصيته لمعاذ بن جبل.

كما في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد والترمذي وغيرهما أن النبي ﷺ ال لمعاذ بن جبل يوماً: ((يا معاذ والله إني لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ، لا تدعن في كل صلاة – وفي رواية– دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك))[1].

نعم اطلب العون والمدد من الله على عبادته سبحانه وأنت إن سلكت هذا الدرب المنير لن يخزك الله أبداً، أليس هو القائل: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [العنكبوت:٦٩].

هذا وعد منْ؟! وعد رب العالمين، ورب الكعبة سيصرف الله بصرك عن الحرام، وسيصرف الله قلبك عن الشهوات والشبهات، وسيحفظ الله فرجك من الحرام، وسيصرف الله يدك عن البطش في الحرام، وسيصرف الله قدمك من الخطأ الحرام، فأحسن أيها المسلم الموحد ليكون الله معك، فمن توكل عليه كفاه، ومن اعتصم به نجَّاه، ومن فوض إليه أموره كفاه، قال جل في علاه: ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ...** ﴾ [الزمر:٣٦].

علق قلبك بالله سبحانه فهو الغنى الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية، ومع ذلك لو تاب إليه عبده الفقير الحقير مثلى لفرح بتوبته وهو الغنى عن العالمين **يقول النبي ﷺ**: ((**لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوِّيَّة مهلكةٍ، معه راحلته عليها طعامه**

وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته، فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله – قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ، فإذا راحلته عنده، عليها زاده وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده))[٢].

وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **((قدم على النبي** ﷺ **سَبْيٌ، فإذا امرأة من السَّبْي تحلُب ثديها تسقي، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته)) فقال لنا النبي** ﷺ: **((أترون هذه طارحة ولدها في النار؟)) قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال ((لله أرحم بعباده من هذه بولدها))**[٣].

والله لو تدبرت هذا الحديث لوقفت على العجب العجاب، لذا قال أحد السلف: اللهم إنك تعلم أن أمي هي أرحم الناس بي وأنا أعلم أنك أرحم بي من أمي، وأمي لا ترضى لي الهلاك أفترضاه لي وأنت أرحم الراحمين؟!!

نعم إنها رحمة الله جل وعلا، ينادي بها على عباده بهذا النداء الندى العذب: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [الزمر:٥٣].

إنها رحمة الله التي وسعت كل شيء فاستعن بالله ولا تعجز، و إن زلت قدمك عُد وإن زلت أخرى عُد، وإن زلت للمرة الألف عُد، واعلم بأن الله لا يمل حتى تملّوا، نحن عبيده هو الذي خلقنا ويعرف ضعفنا وفقرنا وعجزنا لذا لا يريد منا الطاعة وإنما يريد منا العبودية له سبحانه وتعالى.

فالطاعة لك أنت، فهو سبحانه لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية ففي صحيح مسلم من حديث أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر أن رسول الله قال: **قال الله تعالى: ((... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً...))**[٤].

أيها الموحد: استعن بالله على الطاعة، واستعن بالله على أن تثبت على هذا الدرب المنير، واعلم يقيناً أن من أعظم الأسباب التي تعين العبد على أن يثبت على طاعة الله جل وعلا

أن يكون وسطاً معتدلاً في طاعته لربه، لا غلواً في الإسلام ولا تنطع، فخير الأمور الوسط، لا غلو، لا إفراط، لا تفريط، لذا يقول المصطفى : ((إن الدين يسرٌ ولن يشاد الدينَ أحد إلا غلبه فَسَدِّدوا وقاربوا و أبشروا واستعينوا بالغَدْوَةِ والرَّوحة وشيء من الدُّلْجة))[٥].

وعن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال: ((ما هذا الحبل؟)) قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: ((لا، حلّوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فَتَرَ فليقعد))[٦].

وكلكم يعلم قصة الرهط الذين جاءوا لبيوت النبي ﷺ والحديث في الصحيحين من حديث أنس: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ ؟ فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء إليهم النبي فقال: ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منى))[٧].

نعم لقد جمع النبي هذا المنهج الوسط وحوله إلى منهج عملي على أرض الواقع في هذا الدعاء الرقيق الرقراق الذي رواه مسلم فقد كان النبي يدعو الله ويقول: ((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دُنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر))[٨].

إنه منهج الوسط.. منهج الاعتدال، لقد جمع النبي ﷺبكلماته هذه بين خيري الدنيا والآخرة لأن من كسب الدنيا بالعمل الصالح كسب الآخرة بإذن الله، ومن خسر الدنيا بالعمل السيء خسر الآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

==========

([١]) رواه البخارى رقم (٦٦٢) فى الآذان ، باب فضل من غدا إلى المسجد أو راح ، ومسلم رقم (٦٦٩) فى المساجد ، باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات .

([٢]) رواه مسلم رقم (٢٥١) فى الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، والموطأ (١/ ١٦١) فى قصر الصلاة فى السفر ، والترمذى رقم (٥١) فى الطهارة ، والنسائى (١/٨٩-٩٠) فى الطهارة .

([٣]) رواه الترمذى رقم (٤١٣) فى الصلاة ، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، والنسائى (١/ ٢٣٢) فى

الصلاة والحاكم (١/ ٢٦٣) ورواه أيضاً أحمد فى المسند (٥/ ٧٢) وهو فى صحيح الجامع (٢٥٧٣) .

([٤]) رواه مسلم رقم (٨٠٤) فى صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، والترمذى رقم (٢٨٨٦) فى ثواب القرآن ، باب ما جاء فى سورة آل عمران .

([٥]) رواه البخارى رقم (٥٠٢٦) فى فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم رقم (٨١٥) فى صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، والترمذى رقم (١٩٣٧) فى البر والصلة .

([٦]) الموطأ موقوفاً (١/ ١١٢) فى القرآن ، باب ما جاء فى ذكر الله تعالى ، ومرفوعاً عند أحمد فى المسند (٥/ ٢٣٩) ، (٦/ ٤٤٧) والترمذى رقم (٣٣٧٤) فى الدعوات ، وابن ماجة رقم (٣٧٩٠) فى الأدب وصححه الأرناؤوط فى تخريج جامع الأصول .

([٧]) رواه البخارى رقم (٧٤٠٥) فى التوحيد ، باب قول الله تعالى : ويحذركم الله نفسه ومسلم رقم (٢٦٧٥) فى الذكر ، باب الحث على ذكر الله تعالى .

([٨]) أخرجه الترمذى رقم (٢٨٦٧) فى الأمثال ، باب ما جاء فى مثل الصلاة والصيام والصدقة والطبرانى فى الكبير (٣/ ٢٨٥) رقم (٣٤٢٧) وابن خزيمة وابن حبان (١٢٢٢ موارد) والحاكم (١/ ١١٧) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو فى صحيح الجامع (١٧٢٤)

([٩]) رواه البخارى (٦٥٣٩) فى التوحيد ، باب كلام الرب عز وجل ، ومسلم (١٠١٦) فى الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، والترمذى (٢٤٢٧) فى صفة القيامة

([١٠]) رواه الترمذى رقم (٣٥٤٣ ، ٣٥٤٤) فى الدعوات وابن أبى الدنيا فى ((كتاب التهجد)) وابن خزيمة فى صحيحه وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب (٦٢٠) وهو فى صحيح الجامع (٤٠٧٩)

([١١]) رواه البخارى رقم (٦٣٠٧) فى الدعوات ، باب استغفار النبى فى اليوم والليلة .
[١٢] رواه مسلم رقم (٢٧٠٢) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب الاستغفار والإكثار منه .

([١٣]) رواه البخارى (٦٤٦٢) فى الرقاق ، باب القصد والمداومة فى العمل ، ومسلم (٧٨٢) فى الصلاة ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ،واللفظ له والموطأ (١/ ١١٨)

وأبو داود (١/ ٣١٥) فى صلاة الليل ، والنسائى (٣/ ٢١٨) فى صلاة الليل .

([١٤]) رواه مسلم رقم (٧٤٦ / ١٤١) فى صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل .

([١٥]) رواه أحمد فى المسند (٣/ ٤١٣ ، ٤/ ٣٨٥) ومسلم رقم (٣٨) فى الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام ، والترمذى رقم (٢٤١٢) فى الزهد ، باب ما جاء فى حفظ اللسان قال هذا حديث صحيح ، وابن ماجة رقم (٣٩٧٢) فى الفتن ، والدارمى (٢٧١٠) فالرقاق ، والبيهقى فى السنن (٦/ ٣٢٠) وعبد الرازق فى مصنفه (٢٠١١) وابن حبان (٢٥٤٣ موارد) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٣١٣)، والخطيب فى تاريخه (٢/ ٣٧٠)

==========

([١]) رواه أبو داود رقم (١٥٢٢) فى الصلاة ، باب الاستغفار ، والنسائى (٣/ ٥٣) فالسهو ، والحاكم (٣ / ٢٧٣ – ٢٧٤) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبهو فى صحيح الجامع (٧٩٦٩) .

دار
روايات
للنشر
الإلكتروني

سلسلة الأعمال
الثقافية

([٢]) رواه البخارى رقم (٦٣٠٨) فى الدعوات ، باب التوبة ، ومسلم رقم (٢٧٤٤) فى التوبة ، باب فى الحض على التوبة والترمذى رقم (٢٤٩٩ ، ٢٥٠٠) فى صفة القيامة باب المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه .

([٣]) رواه البخارى رقم (٥٩٩٩) فى الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم رقم (٢٧٥٤) فى الخطائل ، باب فى سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه .

([٤]) رواه مسلم رقم (٢٥٧٧) فى البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، والترمذى رقم (٢٤٩٧) فى صفة القيامة .

إذا جاء رمضان

([٥]) رواه البخارى رقم (٣٩) فى الإيمان ، باب الدين يسر وهو فى صحيح الجامع (١٦١١)

([٦]) رواه البخارى رقم (١١٥٠) فى التهجد ، باب ما يكره من التشديد فى العبادة ، ومسلم رقم (٧٨٤) فى صلاة المسافرين ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره .

محمد حسان

([٧]) رواه البخارى رقم (٥٠٦٣) فى النكاح ، باب الترغيب فى النكاح ، ومسلم (١٤٠١) فى النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة .

([٨]) رواه مسلم رقم (٣٤٧٧ ، ٣٤٧٨) فى الدعوات ، باب ما يقول إذا رأى المبتلى .

إذا جاء شهر رمضان

حق شهر رمضان

معنى الصيام وأحكامه
ومبطلاته ورخصه

كن ربانيا ولا تكن رمضانيا